الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح ورقلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في : النقد الأدبي ومصطلحاته

إعداد الطالبة:
خنوفة نعيمة

الأستاذ المشرف:
بن طرية عمر

مفهوم الشعر و أهم مقوماته عند إبراهيم المازني في كتاب الشعر: غاياته ووسائطه

نوقشت و أجيزت علنا بتاريخ : 2017/05/25

أمام اللجنة المكونة من السادة :

الأستاذ/ عبد الحميد هيمة	**أستاذ محاضر**	**جامعة قاصدي مرباح**	**رئيسا.**
الأستاذ / بن طرية عمر	**استاذ محاضر**	**جامعة قاصدي مرباح**	**مشرفا.**
الأستاذ / حمزة قريرة	**أستاذ محاضر**	**جامعة قاصدي مرباح**	**مناقشا.**

السنة الجامعية:2017/2016

شـــكر وتقـــدير

بسم الله الرحمان الرحيم

{ الحَمْدُ للهِ الذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللهُ }

(الآية 43 من سورة الأعراف)

أشكر الله على توفيقه لإتمام هذا العمل .

كما أتقدم أيضا بجزيل الشكر والعرفان إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي بكلية الآداب واللغات بجامعة قاصدي مرباح، على وافر العطاء في العلم.

كما أشكر سلفا أعضاء اللجنة الموقرة للمناقشة، بما يتفضلون به من توجيه وإرشاد.

ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بأسمى آيات الاحترام والعرفان بالجميل للدكتور بن طرية عمر.

مقدمة

شهد الأدب العربي تغير جذري في عصر النهضة, فتباينت الإتجاهات والرؤى، فمثلت جماعة الديوان موجة حادة وعنيفة ضد كل عتيد، وأعادت ضبط مفهوم جديد للشعر من خلال التطلع إلى ثقافات غربية وقومت الشعر بركائز تقوم عليها ما يسمى النظرية الشعرية الجديدة.

ومن الجلي أن جماعة الديوان تضم "المازني" ثالث اثنين من رجالها، وأبرز من ساهم في دفع عجلة التجديد والتحرر من سطو القصيدة التقليدية، من خلال نظرته المتميزة استطاع أن يوسع من مفهوم الشعر، لينحو نحو الداخل ويتخلى عن القشور للخروج من دائرة الغث المتداول، فمست موجة التجديد كل ما يخص الأدب، نخص بالذكر الشعر الذي نال القسط الأوفر باهتمام النقاد الرومانسيين .

وقد ألف "المازني" كتبا عديدة المضامين منها النقدية نخص بالذكر "الشعر: غاياته ووسائطه" حيث ابدع مفهوما للشعر ومقومات تتآلف فيما بينها لتمثل تركيبة فريدة إذا اندمجت، وقد عرض "المازني" إلى العديد من الأعلام الغربية والعربية، وقدم أراء الغرب عن العرب.

على غرار أن مفهوم الشعر ومقوماته حظي باهتمام الكثير من الكتّاب والأدباء على اختلاف اتجاهاتهم، وتعدد اهتماماتهم، وشغلت حيزا بارزا في نتاجهم النقدي، إلا أن المازني كان على وعي بمدى ارتباط التحولات الفكرية والاجتماعية بحقل الإبداع، ولذلك كان اختياري لهذا الموضوع، للوقوف على مفهوم الشعر، وإبراز مكانته ودوره في خضم الحركة الإبداعية والفنية والإنسانية على حد سواء، ولقد تبين من خلال الدراسات والبحوث التي تناولت مفهوم الشعر بالدراسة والتحليل، أنّ هذه الدراسات على أهميتها لم تعن بصورة مستقلة بدراسة الموضوع، ومن بين هذه الدراسات التي تناولت المازني وكتابه نجد: دراسة "سعاد محمد جعفر" من خلال بحثها: "التجديد في الشعر والنقد عند جماعة الديوان"، "جماعة الديوان في النقد"

لـ"محمد مصايف"، وغيرهما من الكتب. لا يولي اهتماما بـ"المازني" باعتقادهم أن أهم عنصر في الجماعة هو"العقاد" يليه "شكري" وفي الأخير"المازني"، حيث وجهت جل الدراسات والكتب عنايتها بكتاب "الديوان" وضيقت من دائرة بحثها لتشمل باقي المؤلفات النقدية الأخرى .

ومن خلال تصفحي للمواقع الإلكترونية وجدت مدونة لـ "صالح الهزاع" تناولت "مفهوم الشعر عند إبراهيم عبد القادر المازني" اطلعت عليها واستفدت منها, ولكن المدونة تعتبر مختصرة جدا, فحاولت في بحثي هذا أن اتعمق أكثر.

فارتأيت الولوج إلى الكتاب لاستجلاء مكنوناته، وما يزخر به من تجديد فيما يسمى النظرية الشعرية الجديدة، وهو محل بحثي هذا الموسوم:

بـــ "مفهوم الشعر وأهم مقوماته عند إبراهيم المازني في كتاب الشعر: غاياته ووسائطه.

إشكاليـــــة البحـــــث:

الإشكاليـــة الرئيســـة: ما مفهوم الشعر ومقوماته في ميزان المازني؟

وتتفرع من هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة :

1. هل استطاع المازني أن يقدم مفهوما أعمق للشعر؟
2. هل نجح في طرح أهم مقومات الشعر؟

الهـــــدف من البحث:

أما عن الأهداف المتوخاة من البحث فيمكن إجمالها في النقاط الآتية:

- كشف البعض من مفاهيم الشعر وأهم مقوماته.

- معرفة مدى نماء التجربة النقدية للمازني في تجسيد مفهوم الشعر وقولبة مقوماته.
- الوقوف على مختلف الحيثيات التي تخص مفهوم الشعر ومقوماته.
- إثراء سلسلة البحوث المقدمة في مجال الدراسات النقدية.

وللإجابة عن هذه التساؤلات قد تم تقسيم البحث إلى: مدخل تناولت فيه: الشعر الماهية والتطور، وتطرقت إلى تعريف الشعر لغة وعند بعض النقاد الذين سبقوا "المازني"، إلى أن وصلت لرؤية المازني للشعر.

- المبحث الأول : وقد عنون بـ: الناقد والكتاب.

تناولت أولا إبراهيم المازني نبذة من حياته وبعض آثاره، وعالجت ثانيا التعريف بالكتاب ومضمونه.

- المبحث الثاني : وقد عنون بـ: مفهوم الشعر ومقوماته.

تناولت في الأول مفهوم الشعر عند "المازني"، كما تطرقت ثانيا إلى مقوماته، وصولا إلى ثالثا الذي عالج النقد الموجه للكتاب.

وأنهيت البحث بخاتمة لملمت فيها بعض ما توصلت إليه من نتائج.

ولإنجاز هذا البحث تم الاعتماد على آليتي الوصف والتحليل في استخراج القضايا النقدية.

وقد اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع، ومن أهم المصادر كتاب "الشعر: غاياته ووسائطه" خاصة في التطبيق حيث أشرت له في التهميش بـ "المدونة" ، ومراجع أخرى مثل: "أثر النقد الإنجليزي في النقاد الرومانسيين" تأليف "جيهان السادات"، و"جماعة الديوان في النقد" "لمحمد مصايف"، "النقد والنقاد المعاصرون" لـ "محمد مندور"، "شاعر النفس والحياة" لمؤلفه "عبد

اللطيف عبد الحليم"، "الأنا والآخر في مدارس النقد العربي الحديث" لمؤلفه "عمار حلاسة"، وغيرها.

أما بالنسبة للصعوبات فلا يخلو بحث من صعوبة قلت أو كثرت ، لعمري تلك متعة البحث .

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر والامتنان لكل من ساعدني في البحث من أساتذة وزملاء، وأخص بالذكر الأستاذ المشرف "**بن طرية عمر**" الذي وجهني في مسار عملي ولم يبخل بجملة النصائح والتوجيهات ورحابة صدره وصبره علي.

مدخل

الشعر الماهية و التطور

يعتبر الشعر الصورة التعبيرية الأدبية الأولى، التي استخدمها الإنسان ليعبر عن مكنونات نفسه ، إذ يعد هذا الفن من أقدم الفنون الأدبية الراقية عبر التاريخ، فلكل مراده وعليه، فهناك من ينظر إليه أنه السبيل للتعبير عن عواطفه لا شيء إلا مجرد خلاص عاطفي فكري، وهناك من يرى أنه صورة المجتمع ، ولسان حاله، فمفهوم الشعر يتغير ويتجدد وفق تغير العصر، لأنه يؤثر ويتأثر بطبيعة الحال، لهذا لا يمكن أن يظل على رتابة واحدة، فلكل عصر خصائصه، وعوامله التي تؤثر إما بالإيجاب ، أو السلب، وعلى غرار ذلك فإن كل مفهوم في عصر يبدو تاما، فبمرور الوقت تتضح محدوديته، فقد اجتهد النقاد والدارسون لخوض معتركه، والبحث في كنهه لإدراك مفهوم شامل كامل لحيثياته.

إن الشاعر يعبر، لكنه عاجز على تعريف الشعر، فهو بالنسبة له ضرورة نفسية للتنفيس عن انفعالاته وخلجاته لا غير، ولهذا نجد مفهوم الشعر قد يتغير من عصر لآخر، وسنحاول تعريفه تعريفا متداول الاستعمال عند بعض الدارسين العرب القدماء:

أولا عند أهل اللغة: يقول "ابن منظور" (711هـ) في معجمه "لسان العرب": <<والشعر منظوم القول غلب عليه الشرفة بالوزن والقافية، وإن كان كل عِلم شِعْراً من حيث غلب الفقه على علم الشرع والعود على المنْدَلِ والنجم على الثريا ومثل ذلك كثير>>[1].

ثانيا عند العرب القدماء: نجد "ابن طباطبا" يعرفه في كتابه "عيار الشعر" حيث يقول: <<الشعر– أسعدك الله– كلام منظوم، بائن عن منثور الذي يستعمله الناس في مخاطبتهم بما خص به من النظم الذي انعدل عن جهته مجته الأسماع،

[1]– أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، المجلد الرابع، مادة (شعر) ،دار صادر، بيروت، ط7،1997ص410.

وفسد على الذوق ونظمه المعلوم المحدود ... >>[1] إذ يقصد ابن طباطبا بالنظم هو الوزن، ويلحظه الطبع السليم، والذوق المدرب، كما أنه يشر صراحة إلى القافية.

نذهب إلى "قدامه بن جعفر" في تعريفه لحد الشعر فيقول:<<كلام موزون مقفى، يدل على معنى>>[2]، اقتصر تعريف " قدامة" على الشكل في كونه موزون مقفى يدل على معنى، وقد أغفل في حد الشعر عناصر جوهرية كالخيال والعاطفة الشعرية والتأثير الشعري، نستشف أن نقاد العرب القدماء أجمعوا على كونه "كلام موزون مقفى يدل على معنى".

ثالثا – المحدثين: ومن طائفة المحدثين "جبور عبود" يعرفه في معجمه الأدبي بقوله: <<الشعر فن يعتمد على الصورة، والجرس ، والإيقاع ليوحي بإحساسات، وخواطر، وأشياء لا يمكن تركيزها في أفكار واضحة للتعبير عنها في النثر>>[3] فمن وجهة نظر المحدثين أن الشعر يحمل الصورة والجرس وكذا الإيقاع وهذه المعطيات تبث الإحساس وتنقل الخواطر للمتلقي وكذا تختلف في طريقة إيصالها للمتلقي عن غيره من النثر.

رابعا عند الغرب: أما عند الغرب عرفوه بطريقتهم المميزة فقال مثلا "رسكن" أنه: <<هو إبراز للعواطف النبيلة بطريقة الخيال، ويقول في موضع آخر: الشعر فيضان من الشعور القوي، نبع من العواطف تجمعت في هدوء>>[4]

---

[1]– ابن طباطبا، عيار الشعر، تحقيق: عباس عبد الساتر، ط2،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان2005،ص9.

[2]– قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي،(د.ط) دار الكتب العلمية، بيروت (د.ت) ، ص64.

[3] جبور عبود، المعجم الأدبي، دار الملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1979، ص148.

[4] أحمد أمين، النقد الأدبي جزؤه الأول في أصول النقد ومبادئه، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط3، مصر، ص63.

وفي صدد تباين الآراء ولدت جماعة الديوان، وتميزت أفكارهم ، فخلقوا رأيا نقديا لتوجيه الشعر العربي الحديث، وجهة جديدة لإعلان الثورة والتمرد والعصيان على هذا الشعر والتي ثارت على الكلاسيكية المحدثة لمحاكاة شعر القدماء، وقد تأثر المازني ومن نهج نهجه بالثقافة الغربية بشعرائها ، وكتابها ، ونقادها، فلقي توجههم رفضا شديدا إزاء تماديهم عن عمود الشعر العربي الأصيل ، وهناك من يلْعَنُ تبعيتهم، كما نجد "عمار حلاسة" يبدي رأيه في هذه النقطة حيث يقول:<< ولعل مما يؤخذ على الديوان، ونحن نتحدث عن الفلسفة الرومانسية، أن الديوان وحتى وهي تنقل وتسطو على الأدب الرومانسي، فإن أخذها قد تميز بالجزئية، بحيث لم تأخذ الرومانسية كنظرية متكاملة بعضها يكمل البعض، ومنهج شامل يحمل فلسفة تغيير. وإنما اكتفت بنتف من الرومانسية، تتفرد بها حينا، وتمزجها بالتراث العربي حينا>>[1]، بمعنى أن الديوان أخذت ومزجت فكيفت.

وفي دراستنا للشعر سنتناول صاحب كتاب "الشعر غاياته ووسائطه" فنحلل اتجاهه الوجداني ، ونفحص مميزاته في التجربة النقدية الجديدة "المازني"، الذي أصبغ الشعر العربي بصبغة جديدة كون الشعر حديث النفس، ووجد القلب، ونجوى الفؤاد، فيتعدى الشعر كونه قوالب شكلية إلى جوهر العملية الإبداعية الشعرية ، والعواطف الجياشة التي تتلمس مخرجا ومتنفسا لها من خلاله <<...هي المنفذ الوحيد الذي يطل منه الشاعر على العالم الخارجي وشؤونه>>[2]، وحاول أن يبني أسسا للشعر وهي : الشكل- المضمون- البناء- اللغة. نتيجة تأثره بالغرب، ورفضه الأساليب التقليدية الخاوية ، والمضامين المتكررة، وكان شعلة في انطلاقته للتجديد،

[1] عمار حلاسة، الأنا والآخر في مدارس النقد العربي الحديث، إصدار مخبر اللسانيات النصية وتحليل الخطاب، ط1، 2016، الجزائر،ص80.

[2] محمد مصايف، جماعة الديوان في النقد، الشركة الوطنية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط2، 1982،الجزائر،ص77.

فاتجه نحو الذات وتمجيد الوجدان والعاطفة، وسنتقصى إلى أي مدى كيفت تلك الأفكار؟.

المبحث الأول

التعريف بالناقد و الكتاب

اولا: إبراهيم المازني نبذة عن حياته و آثره

ثانيا : التعريف بالكتاب و مضمونه

أولا: إبراهيم المازني نبذة من حياته وبعض آثاره

1/ في سيرة الرجل:

عرف المازني كشخص مثقف ملم بالعديد من الفنون الأدبية <<لقد عرف المازني عند الناس شاعرا، ناقدا، صحفيا، كاتبا و روائيا مصريا، مترجما ومن شعراء العصر الحديث فلقد كان الشعر أول وجوهه وأولاها بالتقديم>>[1].

- توفي والده منذ صغره وتكفلت والدته بشؤونه <<نشأ يتيما، تولت أمه تربيته وأحبها كثيرا. كان متواضعا، صامتا، وإذا شرع في الكلام أفاض فيه، خفيض الصوت، محبا لحياة الأسرة، عصبي المزاج ، شديد الإحساس ، حاد النظرة >>[2]
- أما عن أصله مصري<<ولد المازني بالقاهرة (المملكة المصرية) في أغسطس 1889.>>[3]،ونرى بأنه من الغريب في القرن العشرين إيجاد لبس في تاريخ ولادة أحدهم ، ولكن مشيئة القدر :<<ولقد حدث لبس وغموض في تاريخ مولده، وتلك الأعجوبة تضاف إلى الأعاجيب المازنية.>>[4] ،<< وتوفي في نفس الشهر الذي ولد فيه 1949.>>[5]
- << تطلع المازني لدارسة الطب، ثم انصرف عنه إلى الحقوق، انتهى به الأمر إلى مدرسة المعلمين، انكب على دراسة الأدب العربي، ولم تقف به رغبته للعلم والمطالعة عند هذا الحد، بل عكف على دراسة الأدب الأوروبي وتحديدا الإنجليزي بعد اتقانه

---

[1]- عبد اللطيف عبد الحليم، المازني شاعر النفس والحياة، الدار المصرية اللبنانية، ط1، مايو 1998م، مصر, ص17.

[2]- ينظر:المدونة، ص 5،10.

[3] -عبد اللطيف عبد الحليم، المازني شاعر النفس والحياة، ص20.

[4] -عبد اللطيف عبد الحليم، دراسات نقدية، الدار اللبنانية المصرية، ط1، يناير 2008م، ص26.

[5] -عبد اللطيف عبد الحليم، المازني شاعر النفس والحياة، ، ص20.

للإنجليزية >>[1]، رغب المازني في امتهان الطب, ولكنه لم يتكيف مع ذلك، فغير مسار دراسته وعمله باتجاه الأدب.

❖ <<تخرج من مدرسة المعلمين 1909 ثم نقل بعد ذلك إلى المدرسة الخيديوية ليدرس التاريخ والترجمة، تعمقت علاقاته بالأدب الإنجليزي، عمل مدرساً في الإعدادية الثانوية ، ثم في مدرسة وادي النيل، فالمدرسة المصرية الثانوية، وأثناء عمله في التدريس الخاص أصدر الجزء الأول من ديوانه1914 والجزء الثاني 1917>>[2]، تتلمذ على يد شكري، وهو يعترف به، ولكنه أغضب شكري بالمقال الذي كتبه عنه. فأعلن شكري انفصاله عنه 1915.

❖ وقد كون المازني مع زميليه مدرسة الديوان ويعد أحد مؤسسيها مع كل من عبد الرحمان شكري وعباس محمود العقاد، ليمثلوا ثورة على القديم والمحاكاة له.

❖ تميز المازني بكونه مترجما عن الآداب الغربية ، ونلمح ذلك من خلال اقتباساته العديدة، فمنها ما يشير إليها، والأخرى يكتفي بنقل الفكرة، أو الكلام الحرفي، أو من خلال التصرف فيه، <<استخدم النثر في أشعاره، كان يقتبس من الأدب الغربي وتميز أسلوبه بالسخرية والفكاهة، فأخذت كتاباته الطابع الساخر.

❖ كان يحس في نفسه هوى نحو الصحافة منذ مطلع حياته 1907، كتب صحيفة الدستور، وكتب في عدة صحف مابين 1911 و1914،الأخبار، البلاغ، الاتحاد، السياسة(...)ترك التدريس 1918بعدها امتهن الكتابة في صحيفة وادي النيل>>[3]

---

[1] المرجع السابق،ص21.

[2] المدونة، ص 8-9.

[3]ينظر: المصدر السابق، من ص17 إلى 33.

2/ثقافته ومدرسته الشعرية:

❖ << نبغ المازني وذاع صيته في مجال الترجمة، وقد كان شديد العناية بالقراءة ويمضي جل وقته بين الكتب، فقد كان لا يبرح بيته إلا وبيده كتابا لذلك كونت له زادا معرفيا عربيا واسعا، وثقافة غربية خاصة الإنجليزية منها، ولشدة إنكبابه على مطالعتها تأثر بها وعني بالترجمة >>[1]

❖ و<< كان شعره معبراً عن تجربته النفسية التي تفيض ألما، وكآبة، وتبرماً بالحياة خصوصاً أنه ذاق ألم اليتم ، ومرارة الفقر بالإضافة إلى أنه كان ذميماً قصيراُ تقتحمه العين ، وكأن ذلك لا يكفي فأصيب في ساقه في حادثة سببت له عرجاً رافقه طيلة حياته >>[2]، لقد أثرت حالته الاجتماعية والجسدية في نفسيته وهذا ما تجلى في كتاباته الشعرية ، والنثرية ، فتجلت مسحة الحزن واضحة، ويعلل بعض الكتاب ذلك بقولهم: وإني لأرد تشاؤمه إلى نشأته يتيما، وأرد تمرده إلى ظروف جهاده وحيداً لنفسه وعائلته التي صار ربَّها وولي أمرها منذ التاسعة من عمره...

❖ << كان الشاعر يمثل العصر في شعره من تمرد وشكوى وقلق، وتعرف على هجاءه شخصية الرجل العصري.

❖ يعتبر المازني فخم الإحساس والتصور، وكان يستخدم التعبير بالصور، لأنها من وسائل التأثير والإيحاء، وحين يستخدم الصورة في شعره لا يستخدمها لذاتها ولكن, لأنها الوسيلة الوحيدة إلى ما يؤمه. >>[3], يفضل المازني الصور الموحية، لأنها أبلغ في التأثير كما سنرى في الفصل الثاني.

---

[1] –جيهان السادات، أثر النقد الإنجليزي في النقاد الرومانسيين في مصر، دار المعارف، مصر، ص16–17.

[2]– ينظر:المدونة، ص10–11.

[3]– ينظر: عبد اللطيف عبد الحليم، المازني شاعر النفس والحياة، ص من74 إلى 75.

❖ <<وقد حظي ديوانه بالصورة المتماسكة التي تشعر بالطرافة والابتكار، وتتم في الوقت ذاته بخبايا النفس الحزينة المتشائمة القلقة الحساسة.>>[1]

❖ <<والملاحظ في شعره الإجادة في أغلب كتاباته سواء طالت القصيدة أم قصرت << يقول فيه العقاد: ((وللمازني أسلوب خاص لا يدلك على أنه أسلوب السليقة والطبع أكثر من هذا التآلف الذي تجده بين قلمه ونفسه، فإن قلمه يحتوي الفخامة في المشاهد، والروعة في مظاهر الكون والطبيعة)) >>[2] <<وكانت لغته لغة عالم خبير يعرف من خباياها وخفاياها شيء عظيم، ولكن استعماله للكلمات لا يعجب قالة الشعر وأضرابهم الذين تحفزهم الهمم إلى أكثر من الكتابة الصحفية.>>[3]

3/ ثقافة الرجل ونثره الفني:

❖ <<اتخذ المازني نخبة من الشعراء والكتاب وكذا النقاد والمؤرخين ذوي الخبرة والأسلوب الأنيق الممتاز، فتفرغ لقراءة نتاجهم الشعري والأدبي على حد سواء فلا ضرر أن يكون له أسلوب أنيق مغاير لمن سبقه وعاصره ولحقه.>>[4]، ويتضح من هذا أن المازني اتخذ لنفسه نخبة من المتميزين، وقرأ لهم وتأثر بنتاجهم وتجلى هذا في كتاباته الأدبية والشعرية.

❖ <<ألمّ المازني إلماماً عميقا بعديد الأغاني كما تأثر بشعراء بحيرة، كما تثقف بثقافة الغرب خاصة الإنجليز، ولم يكتف بذلك، بل انكب على دراسة أدب المقالة عند الكتاب الإنجليز، ودرس الرواية الإنجليزية.>> [5] وإن دل هذا على شيء ، فإنما

---

[1]- المرجع السابق ,الصفحة نفسها.

[2]– نفسه، ص42.

[3]– نفسه، ص من74 إلى 75.

[4] –جيهان السادات، أثر النقد الإنجليزي في النقاد الرومانسيين في مصر, ص17.

[5]–نفسه ، ص 17.

يدل على قدرة "المازني" في استيعاب النتاج الغربي وتمكنه من لغتهم وقدرته على تسخير العديد من الأجناس الأدبية والفنون.

❖ نستطيع أن نقول بأن المازني قد كتب سواء في الشعر والنثر، وكان اهتمامه بالشعر أكثر كما عرف عند جميع العرب، وبرع في الترجمة وكتابة المقال كذلك في الفن المسرحي فقد ساعدته ملكته الفذة في الإطلاع والكتابة، فلم ينشغل بملذات الحياة عن القراءة ولا الكتابة.

❖ << ومن خلال اهتمامه بالصحافة فتح أمامه باب النثر الفني نقد من خلاله الكتاب فقد أسس المجلة الأدبية السياسية التي سماها الأسبوع كما أنتج أدبا عربيا جديدا مليئا بالأفكار، والأحاسيس، والسخرية، والمقالة الهازلة.

❖ كان أول نثر له مقالة بعنوان "حصاد الهشيم" 1924 ثم "قبض الريح" 1927 ثم صندوق الدنيا 1927 فخيوط العنكبوت 1930.

❖ اتجه 1932 إلى كتابة القصة فكتب قصته "إبراهيم الكاتب "وأتبعها بمجموعة قصصية قصيرة "في طريق" ,عود على البدء "ثلاثة رجال وامرأة" (...)كما كتب مسرحية وحيدة "بيت المرأة أو غريزة المرأة "، وكان فيها كاتبا اجتماعيا من خلال تحليله للشخصيات معتمدا على حياته الشخصية وتجاربه.

❖ كان أسلوبه فيضا يجري في عذوبة وسلاسة ولا أحد ينكر قوة أسلوبه وقدرته على تصوير دقائق الأشياء والتغلغل في بواطن النفس العميقة والكشف عن أسرارها، وكان يبدع في القصة أكثر من الأقصوصة، كما كان بارعا في المقال.

❖ إلى جانب ذلك له جهد ممتاز في ترجمة بعض الذخائر الغربية ومن أهم ترجماته :"ابن الطبيعة و المسرحية "الشاردة" _ومختارات من القصص الإنجليزية.

❖ وقد تجتمع الآراء ، أو تختلف حول المازني الكاتب ،والمازني الشاعر، لكن المازني المترجم الفذ لا يختلف حول إجادته اثنان، أما المازني الناقد فله طريقتان في

النقد: أن يتفادى إبداء رأيه وذلك في النثر الفني وقد يكون رأيه واضحا وذلك في الشعر، كما يتضح في المدونة>>[1].

مما سبق ذكره أن للمازني معين بارز ينهل منه أفكاره الشعرية والنقدية فالقاعدة الأولى وهي الثقافة العربي الأصيلة، وقد لجأ للثقافة الغربية ليسد الفراغ الذي لقيه في الأدب العربي ونذكر مؤلفاته:

1) <<الجزء الأول من ديوانه وقد طبعه سنة 1913.
2) الجزء الثاني وقد طبع سنة 1916.

وقد قام المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بجمع شعر المازني وإصداره في مجلد يحتوي على ثلاثة دواوين سنة 1960>>[2]

هذا ما ترك المازني من أشعار، أما عن مؤلفاته الأخرى فمنها:

1) <<شعر حافظ إبراهيم، وهو كتيب يبحث في شعر إبراهيم أصدره سنة 1915وكان قد سبق أن نشره في مقالات متفرقة في صحيفة عكاظ وغيرها سنة 1913 وسنة 1914 >>[3]

2) أما كتابه "الشعر غاياته ووسائطه" وهو الكتاب الذي قمت بدراسته، وجل الدراسات التي قامت بدراسته تصفه بأنه كتيب ذلك لأنه صغير الحجم. والذي أصدر سنة 1915.

3) <<فلسفة الشعر والنقد الأدبي: وهو مخطوط لم يكمله المازني–محفوظ عند أهله ويحمل هذا الاسم، وقد كتب عليه مذكرات وملخصات يرجع إليها في كتابة

---

[1] _ ينظر: المدونة، من 11 إلى 33.

[2] _سعاد محمد جعفر، التجديد في الشعر والنقد عند جماعة الديوان، رسالة دكتوراه، كلية الآداب ، جامعة عين شمس، 1973، ص69.

[3] _ المرجع نفسه، ص70.

الكتاب، وحتى هذه المذكرات ليست كاملة فكثير منها ضائع يدل عليه ترقيم الصفحات(...)>>[1]

4) أما عن كتاب "الديوان في الأدب والنقد" كان ثمرة جهد "المازني" و"العقاد" دون "شكري".

ثانيا: التعريف بالكتاب ومضمونه

I. بيانات الكتاب:

1. . عنوان الكتاب: الشعر . غاياته ووسائطه"
2. المؤلف: إبراهيم عبد القادر المازني
3. المحقق: فايز ترحيني
4. عدد الصفحات:70
5. الناشر: دار الفكر اللبناني، بيروت
6. سنة النشر:1915م

نشر الكتاب على ورق جرائد في أربع وأربعين صفحة من القطع الكبيرة.

II. موضوع الكتاب:

يعالج الكتاب ضرورة الإقلاع عن التقليد والتنكب عن احتذاء الأولين فهو لم يعد صالحا لزماننا، ويجب تحرير الذات لتعبر عن الشعور والإحساس الصادق الذي يحمل الحقيقة ليهمس بها إلى قلب المتلقي ليشارك في التجربة النفسية للشاعر وتحقيق المتعة له، مبيننا ذلك من خلال إجرائه لموازنة بين "حافظ" وأشباهه من النقاد، ليختم كتابه بتناوله لبعض أبيات و قصائد "حافظ"

[1] _المرجع السابق ,الصفحة نفسها.

و"أبو تمام" وغيرهما مع مجيئه ببعض المقولات الغربية فيما يخص مفهوم الشعر والمقومات منها الخيال الخلاق وربط الوزن بالعاطفة ...بالنقد التطبيقي والتفصيلي.

III. غرض الكتاب: في هذا الكتاب يدعو" المازني" إلى التجديد في الشعر مقابل استقباحه للقديم ولهؤلاء التقليديين الذين يعبرون بلغة غير لغة زمانهم، كل ذلك من أجل جزالة اللفظ و قوة الأسلوب ... لهذا فهو « يبسط نظرية تجمع بين رومانسية المضمون و رمزية التعبير(..) فهو يؤكد أن الشعر ليس تصويرا و أن مجاله هو العواطف و أن اللغة قاصرة بحيث يصبح لزاما على الشاعر أن يلجأ إلى الرمز والإيحاء عن طريق الصور الشعرية أو الأنغام الموسيقية»[1]وإنما الشعر يكاد يقتصر على الصدق في الإحساس والصدق في التعبير.

IV. منهج الكتاب: اعتمد" المازني" في كتابه التحليل و الاستقراء، بين ذكر الأمثلة ثم استنباط الرأي منه ـ تجديدي المنزع ـ وكثيرا ما يدلل في آرائه بآراء الغربيين لتأثره بالثقافة الإنجليزية، أمثال" شليجل و وردزورث وشلي ومن الألمان سانت بيف ... داعيا في ذلك إلى الاحتذاء حذوهم ، لأن لا مناص من ضرورة من النهضة بالشعر العربي وتخلصه من حواجز البحور و القوافي بكسر أطر القصيدة القديمة والتسليم بكل الموروث النقدي.

[1] _محمد مندور، النقد والنقاد المعاصرون، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مارس1997، القاهرة، مصر، ص 130.

المبحث الثاني:

مفهوم الشعر عند المازني وأهم مقوماته

أولا : مفهوم الشعر عند المازني

ثانيا : أهم المقومات

- الخيال الشعري
- الصور الموحية
- العاطف الصادقة القوية
- الصورة الموسيقية
- الجمال الشعري
- التأثير الشعري

ثالثا: النقد الموجه للكتاب

أولا : مفهوم الشعر عند المازني.

يعتبر "المازني" ثالث اثنين ضمن جماعة الديوان التي تعتبر رائدة في مجال التجديد بسعيها لتحطيم قيود التقليد و السعي وراء الفكاك لتعطي الحرية للذات بالشعور و التعبير و التنفيس عن ما يخالجها ، وجراء ازدواجية الثقافة و تمكن "المازني" من اطلاعه و التشبع بثقافة عربية أصيلة، ولكنه لم يجد فيها ملاذه فبالاتصال مع الغرب تأثر بالثقافة الغربية ، و نخص بالذكر الانجليزية ذلك تبعا للتطور الحاصل في مختلف ميادين و فنون الحياة ، فتمخض عن هذا التأثير الثورة على الكلاسيكية المحدثة و رفض التقيد بالموروث القدماء من قوالب شعرية جاهزة ، سواء ما يخص الشكل أو المعنى أو باقي حيثيات القصيدة ، فانطلق من الوجدان و الذات للتعبير الصادق عن الحقيقة تجتاح خاطر و عواطف الشاعر ليهمس بها للمتلقي فيحدث تأثرا بانتقال نفس الدفقة الشعورية للمتلقي ، فتهز قلبه و إحساسه فيغمره ذاك الشعور الصادق الآتي من الشاعر و كأنه يعايش نفس التجربة الشعورية و هذا ما سنلمسه من خلال ولوجنا إلى كتاب الشعر غاياته و وسائطه لمؤلفه "المازني" و تبيان ماهية الشعر عنده و أهم المقومات التي يرتكز عليها الإنتاج الشعري .

من خلال الولوج و التعمق في قراءة كتاب " الشعر: غاياته و وسائطه "نستطيع أن نميز تطبيقا للآراء النقدية التي يعتنقها المازني و نصنفها :

1 – الصنف الأول :<<و هو يشكل الجانب النظري لفهمه الشعر >>[1] سنلاحظ في ما يأتي تعريفات للشعر و للشعراء التي أوردها المازني.

[1] عبد اللطيف عبد الحليم ، دراسات نقدية ، ص 34 .

2 – الصنف الثاني : و نرى الجانب التطبيقي عند المازني في الكتاب حيث تمثلت <<إذا شكلت دراسته عن الشعراء القدماء و المحدثين تطبيقه النظري عنده >>[1]

يجتهد "المازني" في إعادة ضبط و رسم مفهوم جديد للفن الشعري و أن يؤسس مقوماته و يبين غاياته ،و سنرى إلى أي كفة يميل "المازني " و أي الآراء يرجح العربية أم الغربية في بناء منطلق الشعرية الحديثة ، سواء على المستوى الشكل أو المضمون ، أو البناء ، أو اللغة.

1- تعريفه للشعر:

و بما أن " المازني " من بين الثلاثة الذين أسسوا المدرسة الشعرية والنقدية التي تثور ضد محاكاة الشعر القديم، فلذا نجدهم قدموا البديل ونرى " المازني " يطرح تعريفا للشعر و أهم مقوماته و لنا في هذا المقام أن ننوه هاهنا أن الدارسين استصعبوا تحديد مفهوم محدد للشعر لدى "المازني" إذ عددها و نوعها و كل تلك التعاريف تصب في وعاء واحد و أبرزها تعريفه له <<خاطرُ لا يزالُ يجيشُ في الصّدر حتى يجدَ مخرجًا و يُصيبَ متنفّسًا >>[2]، يرى " المازني " ملتصق بالعواطف ، و يختلج قرار صاحبه فيضل أسيرا حتى يجد المخرج الذي يكون متنفسا للترويح عنه ، وهنا تتبلور غاية الشعر السامية في استئناس الشعراء به ، لأنهم يجدون فيه الملاذ و السبيل للتنفيس عن أنفسهم و هذا متعارف عليه منذ القدم .

و قد انصب اهتمام "المازني" و رد الشعر إلى ذات الشاعر فهو يعبر عن جملة أحاسيسه و مشاعره الشخصية، فكان هذا الفيصل بين التجديد والكلاسيكية المحدثة التي اهتمت في العالم الخارجي على عكس ما ذهب إليه " المازني " و من كان

[1] _المرجع السابق, الصفحة نفسها.
[2] _المدونة، ص 50 .

معه في مدرسة الديوان اتجه نحو الداخل و ركزوا على الذات الشاعرة <<يتميز شعر جماعة الديوان الثلاثة بالعنصر الذاتي. فهو شعر يعبر عن مشاعرهم الشخصية وأفكارهم وعن محاولة أصيلة لتجنب انغماس شاعر الكلاسيكية المحدثة في الحدث العام وفي أطر الحياة الخارجية ، و قد كان إدخال هؤلاء الشعراء العنصر العاطفي الذاتي إلى الشعر أهم إنجازاتهم الشعرية >>[1]

نلاحظ أن أول ما ابتدأ به " المازني " حديثه عن الشعر ومفهومه ، و يتلو العديد من التساؤلات دون نفي، أو معارضة أي منها فلا ضرر أن يكون الشعر أضغاثا وأحلام وساوس أطماع كما جاء في حديثه <<...إنّ الشّعْرَ أضْغاثٌ أحلامٍ و وساوسُ أطماعٍ، هَبْهُ كذلك أليست الحياة نفسُها حُلْمًا تنسُجُ خيُوطهُ الأماني و الأوجاع ...>>[2]

و قد اختلفت وجهات النظر هنا، هل يعد الشعر عند "المازني" أحلاما؟ << فقرر د.عز الدين الأمين أنه يرى أن الشعر ليس حلما>> [3]، وفي المقابل نجد رأي مخالف << ولكن عبد المنعم الخضر الزبيدي (...) يقرر أن المازني يرى أن الشعر حلم، فإذا كانت عبارة "المازني" فيها لبس فإن من يعرف أسلوبه يعرف أنه يتفق مع >>[4] قول "المازني" السابق.

نلمس هنا غموض المازني في مثل هذا التعريف، لأنه يترك القارئ في محل بحث واستفسار عن ماهية الشعر الحقيقي، ذلك أن أسلوبه استثنائي كونه شاعر بالدرجة الأولى فطغى أسلوبه الشعري على النثري، ونلاحظ أنه لم يقدم رأيا صريحا.

---

[1] –سلمى الخضراء الجيوسي، الاتجاهات و الحركات في الشعر العربي الحديث، ترجمة: عبد الواحد لؤلؤة، ط2, بيروت, 2008، ص210.

[2] –المدونة ، ص 33 .

[2] –عز الدين الأمين ، نشأة النقد الأدبي الحديث في مصر، نقلا عن: جيهان السادات، أثر النقد الانجليزي، ص 172.

[4] –المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

وأعرج على أنه ليس من العبث أن ينتقل المازني بين القضايا النقدية في الكتاب، و كذا طريقة عرضها ، إنما عمد لها وجعلها بابا مفتوحا، ليبعث في نفس القارئ رغبة في إتمام و مواصلة البحث عن الحقيقة .<<(...)يرى الأحلام مادة الحياة, و تخلقها مشاعر الإنسان الحالم ،و إنما ذلك هو تصور المازني الذي تأثر فيه "بهازلت" قال الزبيدي: إن المازني اتبع "هازلت " في تصوره الشعر على صلة بالأحلام، وانه لم يتجاوز هازلت و طور تلك الصلة >>[1]

لقد أدى البحث عن مفهوم جديد ومغاير للشعر ، ثورة عن القديم ورفض أي تمسك به وميلان إليه، فبعض الشعراء الإحيائيين لا يرون الأحلام مادة الحياة، وتخلقها مشاعر الإنسان الحالم الطموح المستلذ بدقائق الحياة على عكس ما يندد به المازني في التعبير عن أهواء الذات، ينتقل المازني إلى ما يراه أفلاطون واستفظع إخراج الشعراء من جمهوريته <<أم تحسبوا أنّك تستطيع أن تخلي العالم من هؤلاء النّفر((الحالمين)) كما أخلى (أفلاطون)جمهوريته منهم ونفاهم عنها مخافة أن يفسد عليه وصفهم الإنسان (الطبيعي)إنسانه(الحسابي)الذي خلقه خلْوًا من العواطف بريئًا من الانفعالات >>[2] بعد ان عاب المازني على أفلاطون تمييزه بين الإنسان الطبيعي و إنسانه الحسابي، ومواصفاته التي تتجلى في شخص فيلسوف مثله، ومن ثَمَّ يأتي بعرض مجموعة من الآراء التي تناولت مفهوم الشعر و الشعراء و مناقشتها، ونراه يوسع في ماهية الشعر حيث يضيف :<< (...)الشعر أنه لمحةُ دالةُ و رمز لحقائق مستترة >>[3]حيث يلوح المازني إلى أن العقل البشري ذو ميزة تكفيه وتغنيه بلمحة والرمز وذلك لمجرد استماعه للألفاظ وهي تمثلها الرموز في ذهنه فتأتي الصورة الحقيقية أو المماثلة لها في ذهنه، حيث يعلق محمد منظور على قول المازني <<(...) وفيه يبسط نظرية في الشعر تجمع

[1]- المرجع السابق، ص172.
[2] -المدونة, ص33-34.
[3]- نفسه، ص55.

بين رومانسية المضمون ورمزية التعبير >>[1] أعتقد أن المازني يريد بتعريفه للشعر على انه تعبير رمزي ونريد به الإيجاز على الإطناب ولا داعي إلى تجسيم الصور كما هي في الواقع تماما إنما يأتي بها الشاعر بإيحاءات وإماءات تغني المتلقي لتكوين صورة كيفية لها في ذهنه <<ذهب أعضاء جماعة الديوان إلى أن لغة الشعر تجنح إلى التلميح الذي هو أبلغ من التصريح (...)، كما تجنح إلى الإماءة الخاطفة والهمسة اللطيفة، ويفهموا من هذا أنها لغة تخيلية محضة وانها ليس وسيلة لسواها بل هي غاية في ذاتها>>[2].

نستشفّ من هنا بأن "المازني" ينوه على لغة الشعر لغة رمزية إمائية فضفاضة يسيرُها الشاعر في البوْح عن ما يجول في خاطره، لاتسام لغة الشعر بالإيجاز فتعبّر عن الكثير بكلام قليل يوصلُ المبتغى ويحدثَ التأثير لأنّ الشعر من الفنون القولية المنغّمة الموجز البالغة التأثير في نفوس القراء.

و يجيء "المازني" بتعريف آخر للشعر فيقول << فإنّ الشعر مجاله العواطف لا العقل >>[3] يرى "المازني" أنّ الشعر مجال العواطف فقط دون العقل، و ذلك أن الشعر نابع من وجدان وأحاسيس الذات لا العقل و جراء تبنيه المنهج الرومانتيكي والفلسفة الجمالية في تقديس العواطف، فالشعر ترجمان لحديث النفس.

في حين يؤمن المازني بأن عصر التخلف والتمسك بالعتيد ولى وعليه البحث عن مفهوم يساير التقدم الأدبي بأصنافه وأن يُقوم الشلل الحاصل لدى الشعراء المحدثين، فيقول:<<إذ ليس يكفي في تعريفه مثلا أنْ يقال أنه الكلام الموزون المقفى. فإن هذا خليق أن يدخل فيه ما ليس منه ولا قلامة ظفرٍ، وإنما نظر القائل إلى الشعر من جهة

---

[1]– محمد مندور، النقد والنقاد المعاصرون، ص 130.

[2]– سعاد محمد جعفر، التجديد في الشعر والنقد عند جماعة الديوان، ص 267.

[3]– المدونة، ص 58.

الوزن وحدها وأغفل ما عداها>>[1] نفهم من حديث المازني بأن القطرة التي أفاضت الكأس جاءت من خلال تتبع شعراء جيله للموروثات الشعرية المتعارف عليها ، فثارت جماعة الديوان حين أدركت بأن قرائحهم جفت عن الإنتاج و الإبداع واكتفت باستهلاك واجترار دون أن تفسح العنان للذات للإفصاح عما يجول في سريرتها، فاستحدثت جماعة الديوان ومن بينهم المازني الشعر ووسعوا من ماهيته ورسموا له غايات وأهداف لا يحيد عنها ليرتقي ويسموا حيث يبتعد عن كل معايير نفعية أو اجتماعية، بتوجهه نحو الخارج كما فعلت الكلاسيكية المحدثة فارتأت جماعة الديوان الذهاب نحو الداخل اتجاه الذات، حيث يرى المازني أن الشعر وشوشة الوجدان حيث يتلمس سبيل للإفصاح عن مكنوناته ويركز على أن الإنتاج الشعري تعبير عن التجربة الشخصية ويرفض كونه محاكاة لأنماط الشعر القديمة.

بعد أن ساق "المازني" العديد من تعاريف الشعر، يصرح أنه لا يرى أي تعريف شامل له، فلا تغني المتكلف ولا تبلغ المطلب، وأن حقها التأخير لا التقديم، ومما يتبين أنه فعل عكس ما ذكر ويتلو بتعريفات ويبدي رأيه فيها مبتدأ بالتعريف العربي للشعر عند "قدامه بن جعفر" دون أن يذكر اسمه، فعاب عليه تلخيص المسألة في أوجز لفظٍ وأخصر عبارةٍ<<أنه الكلام الموزون المقفى>>[2] ومن السذاجة أن نقتصر تعريف الشعر على الوزن والقافية وأغفل ما عداها كأنها صناعة لفظية بحتة وهذا ما يجب تأخيره وعدم الاعتداد به لأنه أغفل الجانب الإنساني وأغفل الطرف عن الذات والأحاسيس التي تدفع بالشاعر نحو كتابة قصيدته وإلى الأثر الذي يتركه في نفس المتلقي بالمشاركة الوجدانية لتمس نياط قلبه.

---

[1] –المرجع السابق، ص 42.

[2]– نفسه، ص 36.

ينتقل "المازني" إلى تعريف آخر فيقتبس تعريفا للفيلسوف الألماني "شلجل" يقول<<أنه مرآة الخواطر الأبدية الصادقة، فإن هذا فضلا عن غموضه الشّديد خطأ صريح (...)لأنّ الشّعر لا يُمكن أن يكون كما زعم شلجل مرآة الخواطر الأبدية الصادقة وليس هو إلا مرآة الحقائق العصريّة لأن الشّاعر لا قبل له بالخلاص من عصره والفكاك من زمنه (...) فحكمته حكمة عصره ،وروحه روح عصره >>[1]

يرى "المازني" أن الحقيقة تكمن في عصر الشاعر، فلا مفر ولا فكاك له من عصره، ولا محيص من زمنه، ولا يستطيع النظر إلى أبعد مما وراء ذلك بكثير لأن الشعر يعكس الحقيقة العصرية يقرأ الواقع المعايش مع استشرافه للمستقبل القريب <<فالشعر في نظر المازني يعكس الحقيقة العصرية ويستشف المستقبل القريب من ورائها. ولذلك فالشعر إضافة إلى الحياة وليس انعكاسا لها .وهذا ما قال به شكري والعقاد. وقال به أرسطو والرومانسيون من قبل>>[2] فقد عرف "المازني" الشعر كونه تعبير عن التجربة الشخصية ليفصح عما في جوفه، والشاعر ليس بمعزل عن عصره ومجتمعه حيث يؤثر ويتأثر به من خلال هذا يعبر عن جزء من عصره ضمن ما يعبر به عن ذاته حيث أنه لم يأت بجديد غير معلوم، على أنه يلتقي في هذه النقطة مع زميلاه "شكري" و" العقاد" وقال به أرسطو قبلا.

كما يجيء "المازني" بشواهد أخرى ليبن صحة ما يذهب إليه أن الشعر ليس <<كما وصفه الشّيخُ الذي زعم الجاحظُ أنّه ذهب إلى أنّه صياغةُ وضربُ من التّصوير, وكما سماه أرسططاليس فنا تصويريا ،لأن الأصل في الشّعر (الإحلال والاقتراح)، إحلالُ اللفظ محل الصور واقتراحُ العاطفة أو الخاطر على القارئ>>[3]،يرفض المازني

[1]– المرجع السابق، ص 37.

[2] –سعاد محمد جعفر ،التجديد في الشعر و النقد عند جماعة الديوان، ص 151.

[3] –المدونة، ص 38.

رفض بات أن يقتصر دور الشاعر على التصوير ونقل الحقائق كما هي في العالم الواقعي إنما يضيف عليها لمسته الشاعرية الفنية ، ولا يكتفي بالمحاكاة العقيمة .فعارض تعريف "الجاحظ" و"أرسطو" ويتبين هذا جلي من خلال حديثه فالأصل في الشعر إحلال اللفظ محل الصور واقتراح العاطفة أو الخاطر على المتلقي <<ولذلك وجدنا المازني يرفض مفهوم الجاحظ ومن بعده الكلاسيكية الذين كرسوا نظرية الانعكاس، ليضع مكانهم الذات والعاطفة بديلا عن هذه النظرية العقلية ذات الجذور الكلاسيكية>>[1]

من خلال تقصينا لمجموعة المفاهيم الشعرية التي أتى بها "المازني"، نستشف أن بعضها اكتفى بأخذها ونقلها عن الغرب دون أن تبرز شخصيته النقدية لعله اختار الاحتراز على تكيفها، فترجمها ترجمة حرفية وهناك من التعاريف التي عارضها ووصفها بالنقص فلم ترضه لانها ركزت عن جانب وأغفلت جوانب أخرى، فقد نعتقد حين الوقوف عند شخصية "المازني" الناقدة و نلمس كثرة التعاريف التي أوردها وعدم اكتفاءه بتعريف واحد يساورنا الشك حيال كونه ناقل لا ناقد، ولكن نجد رأي آخر يبرر تذبذبه حيال ماهية الشعر<<لم يحاول أحد من أعضاء جماعة الديوان أن يحصر الشعر في تعريف محدود، وإنما تعددت أحاديثهم عنه، وفي كل حديث كانوا يتناولون جانبا من جوانبه الكثيرة المتعددة وذلك إيمانا منهم بعدم إمكانية التعريف المحدود...>>[2]ويرون أن عدم توفر أي عنصر فيه يخل في شاعريته.

[1]– عمار حلاسة ،نظرية الشعر، دار البيروني للنشر والتوزيع، ط1، 2014، الأردن، ص33.

[2] –سعاد محمد جعفر، التجديد في الشعر والنقد عند جماعة الديوان ،ص134.

ثانيا: أهم المقومات.

تباين مفهوم الشعر من ناقد لآخر يؤدي بطبيعة الحال لتعدد الآراء فيما يخص المقومات التي يجب أن يستند إليها، و الأسس التي يتكئ عليها، فقد شهد العصر الحديث حركة نقدية غير نمطية، حيث امتزج الذوق العربي بنظيره الغربي<<...وظهور أجيال جديدة من الشعراء المجددين في الصياغة والمضمون الشعري، كأصحاب مدرسة الديوان...>>[1] فتعددت الآراء واختلفت من مستحسن إلى مستهجن، نجد مدرسة الديوان تأبى أن تقبع تحت راية المحاكاة، فباحتكاكها بالغرب شنت ثورة عن القديم، ورفضت الأساليب والمضامين المألوفة فقررت التوجه نحو الداخل للتعمق في الذات واتخاذ الوجدان والعواطف جوهر التجربة الشعرية والتمرد عن الكلاسيكية المحدثة، ذلك للوقوف ضد الترسبات التي يؤمنون بها، وكأن الإبداع شب وترعرع عند القدامى لا غيرهم، فقامت المدرسة الرومانتيكية بتوسيع مفهوم الشعر وتبنت مقومات على أساسها تكتمل النظرية النقدية الشعرية.

- **الخيال الشعري :**

لم تكن قضية الخيال جديدة في طرحها ،بل عرفها القدامى والمحدثون وقد أثارت جدلا عندهم، وهناك من لا يفرق بين الخيال والوهم وهو الأمر الذي سار دون حيلولة في استيعاب العملية الإنتاجية الأدبية، وفي هذا الصدد سأغفل الطرف عن بداياته لدى القدامى وسأخص بالذكر "المازني" فهو من رواد مدرسة الديوان فقد تناولوا جميعهم الخيال ولكن باختلافات بسيطة فيما بينهم، وسأكتفي بعرض ما جاء به ناقدنا من خلال المدونة "الشعر: غاياته ووسائطه".

[1]– عثمان موافي، في نظرية الأدب من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي الحديث، ج2، دار المعرفة الجامعية، 2000، ص120.

فند "المازني" مقولة أن الشعر فن تصويري كما جاء به "الجاحظ" و"أرسطو"، وأقر أن الأصل في الشعر الإحلال والاقتراح حيث أن القدرة الربانية ميزت الإنسان بخاصية إدراك الرموز في المخيلة بمجرد سماعها، وينوه المازني إلى إحلال اللفظ مكان الصور واقتراح العاطفة أو الخاطر على المتلقي، اجل ميزة الإنسان أنه يستطيع أن يتخيل تلك الألفاظ فتتشكل صورتها الحقيقية أو الأقرب لها في ذهن القارئ فبمجرد اللمحة الدالة والهمسة الخاطفة تأتي تلك الرموز في ذهن القارئ ليتذكرها، وكذلك ميزة الشعر في كونه إيجاز يحمل الكثير بين طيات القليل.

فبادئ بدء عند عرض أهم المقومات سنلاحظ كيف يربط "المازني" بين العناصر ولا يلبث حتى يأتي بالعنصر الذي يليه، يأتي "المازني" بقول "بيرك"<<إن من يتدبَّر حسناتِ الشعراءِ وبراعاتهم يجدُ أنها لا تَستولي على النفس من أجلِ ما تُحدِثه في الذّهن من الصُّور بل لأنها تُوقظُ في النَّفسِ عاطفةُ تُشبه العاطفةَ التي يُنَبهها الشّيءُ الذي هو موضوع الكلام>>[1] نستشف من هذا الحديث أنه مهما كانت براعة الشعراء وقدرتهم على التصوير فهي لا تعادل قيمة ما تحدثه في نفوس المتلقين وهنا نلمح أن "المازني" يدلل بقوله عن التأثر الشعري وأهميته، حتى تفعل جملة العواطف المبثوثة إلى القارئ نفس الإحساس الذي مس الشاعر، وهنا نقطة التحول التي جاءت بها "الديوان" بتركيزها على الذات الشاعرة وربط الشعر بالعاطفة لأن الشعر ليس تصوير.

ثم يضيف <<نقولُ وهذا صحيحُ حتى في الشّعر الوصفي الذي هو بطبيعَته وغايته أَلْصَقٌ بالتّصوير مما عداهُ من فنونِ الشّعر وأبوابه، وذلك لأنَّ الشّاعر ليصور الشّيء كما، هو ولكن كما يبدو له>>[2] يصرح بأن الشعر الوصفي يستطيع أن يؤثر في القارئ على الرغم من التصاقه بالتصوير، كما رأينا سابقا أن "المازني" يربط التعبير

[1]- المدونة، ص38.

[2]- نفسه، ص38-39.

الذاتي بالعاطفة والعاطفة الصادقة التي تحمل حقيقة، ويصرح أن الحقيقة ليست كما جسدت في الواقع فيقوم بتصويرها لا بل كما يراها وتحسها روحه، فهنا يكمن دور الشاعر البارع المطبوع الذي يطلق عنانه للخيال وسنرى ماذا أضاف "المازني" في هذا المقام<<...ولا يَرسِمُ منه هيكله العريان بل يخلعُ عليه من حِلَلِ الخيال بَعْدَ أن يحركه الإحساسُ...>>[1] حين تمتلئ نفس الشاعر عواطف وأحاسيس يبحث لها عن مخرج فلابد لها من لغة خاصة لتنقل كتلة إحساسه وتقذف بها إلى قلب المتلقي فهي تمثل قطعة من نفسه ولهذا لا يلجأ لتصوير الممل بل إلى فتح العنان للخيال ليحلق في الأحلام وينفس عن خاطر الذات <<وفي اعتماده على كتاب "لسينج" المسمى "لاوكون" قَوَّمَ الوصف والشعر الوصفي مقدماً هذا الشعر على التصوير بالريشة- من حيث إن الشعر بعكس التصوير بالريشة يصور الانطباعات->>[2] فضل "المازني" الشعر الوصفي على التصوير بالريشة، فالشعر يصور الانطباعات والمشاعر عكس التصوير بالريشة وكأنه يصور المحسوسات كما هي، فيعقد مقارنة بين الشاعر المصور والمصور، فالشاعر أفضل لأنه يصور العديد من الصور سواء الحركات أو المشاعر ويعمل خياله في أوجز كلام فتصل للقارئ الفكرة والصورة مما يجعله يحس يتأثر بذلك الوصف، أما المصور لا يمكنه أن يصور أحاسيس أو مواضيع عدة من خلال صورة واحدة.

نستنتج من خلال ما مر بنا أن "المازني" يركز على الأثر الشعري الذي يشارك به الشاعر المتلقي، لأن الشعراء لا يبرعون من خلال التصوير بل من خلال ما يحدثه في النفوس من عاطفة وتصريحه بأنه يصدق حتى عن شعر الوصف على علة التصاقه بالتصوير ويعلل ما ذهب إليه، أن مزية الشاعر السمح لا يتقيد بتصوير الأشياء كما

---

[1]- المدونة، ص39.

[2] -محمد مندور، النقد والنقاد المعاصرون، 186 ط. مكتبة نهضة مصر. نقلا عن: أحمد كمال زكي، النقد الأدبي الحديث أصوله واتجاهاته، دار النهضة العربية، بيروت، د ط، د ت، ص 170.

هي بل كما يحس ويشعر ويطلق العنان لخياله، ويترك القارئ يتمتع ويعمل إحساسه وخياله، ليهيم ما غادره في الأجزاء الناقصة حتى يشارك في العملية الشعرية<<ولذّة الخيال في تحليقه>>[1] .

ونوجز ما قال "المازني" حول الخيال بأن الألفاظ قاصرة عن الإحاطة بما يجول في خاطر الشاعر لذا لزاما أن نفتح المجال للخيال المؤلف فيستطيع أن يؤلف بين للأشياء لتكوين صور في المخيلة، ولا يتأتى التأثير الشعري إلا من خلال التوليد و التجديد وبمعنى آخر الابتكار، على ألا نكره الخيال ونجبره على التصنع والتكلف بل أن يجيء ذلك <<مِنه عَفواً لا إكراهَ فيه ولا إجبار>>[2] وأن قدرات التخيل تختلف من شخص إلى آخر حسب القدرات العقلية واتساع المدارك العقلية.

وعند حديثه عن كون الألفاظ تمثل في الحقيقة مجرد رموز يتلقفها الذهن ليرسم صورة كاملة أو أقرب للوضوح لغاية أنه يستثير العاطفة فيستشهد "المازني" بما قال به "بيرك" <<إذا قالَ أحدُنا سأذهبُ إلى ايطاليا في الصّيف المُقبل، فَهمه السّامعُ من غيرِ أنْ يَكِد ذِهنَه على إني على يقينٍ جازمٍ من أنّه لم تَرتسمْ في ذهنه صورةُ القائل، يطوي الأرضَ تارة ويركبُ البحرَ أُخرى(...) بل لا أظن السامعَ قد تصور "يطاليا"–تلكَ البلادُ التي عَزَمَ القائلُ أنْ يسافر إليها– ولا أحْسَبُ الخيال قد رسمَ صورةَ مزارعها السَّندُسيّة(...)– وهي صُوَرُ أشار إليها القائلُ بلفظ الصّيفِ وجعله رمزاً لها– وهل تَظُنُ قوله:"المقبل"أحدث صورةً ما>>[3].

<< ومن هنا يمكننا أن نجزم أن الوحدة العضوية التي تعود في مصدرها إلى المخيلة الخلاقة، لم يعرفها النقد العربي، إلا مع الاتجاه الرومانسي، ومن هذا المنطلق

---

[1]– المدونة، ص 55.

[2]– نفسه، ص 44.

[3]– نفسه، 40.

فإن الديوان كانت سباقة إلى هذا الطرح الذي استمدته من النقد الرومانسي الذي ينطلق من الشعور كمعين تنصهر في بوتقته الأجزاء فيتشربها، ليخرجها كائنا جديدا، يحمل خصائصه المتفردة، حيث اتحدت اللغة والخيال والإيقاع، وانصهرت في كيان، واحد لتخرج كائنا واحدا وهو القصيدة>>[1]، يؤكد "المازني" بأن العاطفة والإحساس هما الدافع وراء الخيال ليفسح له المجال لأهميته القصوى، فنرى هنا "جيهان السادات" تبدي رأيها عموما:<<من كل هذا يتضح أن الأخذ في موضوع الخيال كان أوسع وأكثر تشعباً من غيره، وتعرض فيه نقادنا إلى كثير من الموضوعات التي لم تكن لها ركائز قديمة، (...)، مما يؤكد أن التأثر بالنقد الإنجليزي كان تأثراً صحياً أدى إلى نتائج ملموسة في مفهوم الشعر، وأنار السبيل أمام إرساء شعر رومانسي جديد>>[2]لاكتمال ونضج القصيدة من خلال النظرية الشعرية الجديدة المتأثرة بالنقد والشعر الإنجليزي والغربي بصفة عامة، يجب أن يتخللها الخيال الذي يربط القصيدة لتمثل كيان منسجم، والخيال المحلق للمخيلة لتستطيع الابتكار في توليد وتجديد المعاني لتجد سبيلا لأن تأسر قلوب وتجذب عقول المتلقين.

- **الصور الموحية:**

ميز المازني بين نوعين من الصور الأولى يكره الخيال على تصويرها والثانية أن تأتي منه عفواً لا إكراه ولا إجبار ويفضل "المازني" الصور الإيمائية والتلميحيه على الوضوح الكامل بشرط ألا يعتريها غموض يفسد في أداء الشعر مهمته السامية<<فأهم ما يميز لغة الشعر، هو تفضيل الكتابة والتلميح في التعبير، على الوضوح والتصريح>>[3]

[1]- عمار حلاسة، الأنا والآخر في مدارس النقد العربي الحديث، ص69.

[2] -جيهان السادات، أثر النقد الإنجليزي في النقاد الرومانسيين في مصر، ص 187.

[3] -عثمان موافي، نظرية الأدب من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي القديم، ج2، ص 141.

فهو يرى أن الألفاظ في بداياتها تكون فعالة وحيوية تحرك في النفوس المشاعر وتبعث على تأثيرها <<لقد كانت هذه الألفاظ الخامدةُ المُبْتَذَلة في أول ابتداعها وبدءِ تكوينها مُتلهبة تُحرّكُ النَّفس وتَستفزُّ الجَنان...>>[1] نفهم من حديث "المازني" أن اللغات في بداياتها كانت ملتهبة قوية المعنى ثم آلت إلى أن أصبحت مبتذلة و خامدة وعلاوة على هذا قاصرة لا تؤدي المبتغى.<<...علمتَ علماً لا يَعْتريهِ شَك أن الألفاظ قاصرة عن العبارة عما في النفس، والإحاطةُ بجميع ما يختلجُ في الصدر ويدورُ في الذّهن من المعاني، هذا ما لا يجهلُه عاقلُ ولا أحد، فإنّ الألفاظ ليست إلا كإشاراتِ الخُرس، تُتخيَّل فيها أعراضُ صاحبها...>>[2]فبعد أن كانت الألفاظ في شتى اللغات متأججة تحرك المشاعر، أصبحت دون فائدة متحجرة ومبتذلة وقاصرة على إيصال ما يجول في الخاطر، فكان لزاماً عليها التجديد و التوليد لأن من المستحيل أن تخلق الألفاظ صور واضحة في الذهن مادامت يعتريها الوهن والقصور، فالعقل يكتفي بالتلميح والتهويم فيلتقط الصور<<و حسبُك دليلاً على أنّ العقلَ ليكتفي بالإشارةِ(...) وأنّ النظرة قد تقومُ مَقامَ اللّفظة في نقل المعنى من ذهنٍ إلى ذهنٍ(...) واعلم أن إحلال الرّموز محلَّ الصُوَرِ أمرُ لابُدّ منه ولا مَحِيدَ عنه، ولا سيما في العلوم...>>[3] تحتاج اللغة الشعرية للغة خاصة كما يرى "المازني" فتغني النظرة عن اللفظة في نقل المعنى من ذهن إلى ذهن والتلميح ابلغ من التوضيح والتفسير وإحلال الرموز محل الصور هو الأصح لاسيما في العلوم بأنواعها، ونلاحظ كثرة إيراد "المازني" للأمثلة بغية التأكيد والإحاطة عما يذهب إليه، فيأتي بمقتطف نال إعجابه(لجيرني) في كتابه (قوة الصوت)<<قال: وقد أفضى به البحثُ إلى ذكرِ أبياتٍ من الشّعر في صفة كوخٍ:

---

[1] –المدونة، ص 50.

[2]– نفسه، ص 51.

[3]– نفسه،ص50.

(قرأتُ هذا الوصفُ البديعَ فتمثَّلتْ لذهني صورُ شتى لهذا الكوخ لا تُشبه صورةُ منها أُختَها. ولعلي كنتُ أكونُ أقدرُ على تصوّره لو علمتُ كم عددُ نوافذه؟ وأين بابُهُ من الجهات الأربع؟ وكم عددُ الأشّجارِ التي تَحِفُّ به؟ وما إلى ذلك من التّفاصيل التي لا يُعنى بها الشّعراء، غير أنّي مع هَذَا أقُولُ عن يقينٍ أنّ هذهِ الأبياتَ وَقَعَتْ من نفسي، ومن نفوسِ الناس جميعاً فيما أظنُ، موقعاً لا مثيلَ له ولا نظير)>>[1] إن تمكن الشاعر من تنشيط خياله واستنباط رموز وغيّر في ألفاظه وولد المعاني تزيد من جمال الصور الفنية.

ومما هو شديد الوضوح طريقة عرض "المازني" لأفكاره فبالعادة يوجه الخطاب للقارئ، لعله يريد منا أن نتفاعل إلى درجة ما أوقد يكون أسلوب استفزازي مشوق لإتمام باقي الحديث وقد تعود إلى تمكنه من ملكة الشعر الطاغية على كتاباته، فيأتي بأبيات للشاعر"ابن حمديس" << وأنت فتأمل أبياتَ ابن حمديس يصفُ بركةً في قصرٍ عليها أشجارُ من ذهبٍ وفضة ترمي فروعُها المياه:

وضراغمٍ سكنت عرينَ رِياسةٍ***تركَتْ خريرُ الماء فيه زئيـرا

فكأنما غَشِي النُضارُ جُسومَها***وأذابَ في أفواهـــها البَلّورا

أُسْدُ كأنّ سكـونَها متـركُ ***في النّفس لو وَجدت هناك مُثيراً

وَتَذكرت فِتكاتِهـــا فكأنمـــا ***أقعتْ على أدبـارها لتثــورا

وتخالها والشمسُ تجلو لَونَها***ناراً وألسنهـا اللواحِسُ نـــــورا

كـــأنّما سِلَّتْ سيوفَ جـداولٍ***ذابَت بلا نارٍ فعُدْن غَـــديرا

وكـأنما نَسَجَ النَّسيمُ لمائِمه ***دِرعاً فَقَدُر سَـــرْدَها تقديـــرا

[1]–المدونة، ص51.

وَبديعةِ الثَّمرات تعبُرُ نحوها***عينايَ بحر عجائبٍ مسجورا>>[1]

اقتصرت على أخذ هذه الأبيات فقط لأن "المازني" أورد العديد من أبيات "ابن حمديس" فيقول فيها :<<هذه أبيات من عيون الشعر ومُحكَمه، إذا تأملتها جملةً أو استقريتَها واحداً ونظرتَ إلى موقعها في نفسِك وإلى موقعها في نفسِك وإلى ما تجده من اللّطفُ والظّرف، لم تجدْ لها مع ذلك صورةً واضحةً في الذّهن، وإنّما كان هذا كذلك لأنّها وإنْ كانت غايةً في دقّةِ الوصف وبراعةِ السّبك ولُطْفِ التخيُّلِ>>[2] يعلق على هذه الأبيات فعلى الرغم من أنها تترك الأثر الجميل في النفس بعد قراءتها لكن تترك ضبابية في الذهن لا يستوعب كل ما جاء به الشاعر على الرغم احتواءها عن عنصر الوصف وبراعة السبك ولطف التخيُّلِ وإلى غيره من المحاسن إلا أن في كل بيت صورة مبهمة فالشاعر أراد تصوير شيء ولكن لم تطاوعه اللغة على الرغم من أنه وظف الألفاظ الدالة غير أن الصور ليست موحية، وهذا راجع لقصور اللغة وعجزها فلا توجد لغة تصور الشيء كما هو إلا آلة التّصوير، فلزوما على الشاعر الإتيان ببديل <<لأنَّ ضيقَ حظيرةِ اللّغاتِ مدعاةُ لِسعةِ مجال الخيَالِ، وقِصر آلاتِها سببُ في طول متعة الذّهن وَلَذّة الفكر >>[3]

صفوة الكلام، يكمن جوهر الشعر حين يؤدي وظيفته السامية وتلمس معانيه روح القارئ، وجراء فتور الألفاظ لزاما على الشاعر أن يجدد ويولد في المعاني فهي قمة اللذة لدى القارئ أن يستمتع بالمعاني المخيلة وأن يتمم ما غادره الشاعر دون إيضاح تام<<فأمّا ما يؤخذ على الخيال مَذهبه ولا يترك له مجالاً فهذا هو الغَثُّ الذي لا خيرَ

[1]- المدونة، ص53.

[2]- نفسه، الصفحة نفسها.

[3]- نفسه، ص53.

فيه، لأنّ حالاتِ النّفس درجاتُ، فإذا أنت صَوَّرْتَ أقصى درجاتها لم تُبقِ للخيالِ من عملٍ إلاّ أن يَسِفّ إلى ما هو أحطُّ وأدنى>>[1] .

يؤكد "المازني" على أن ضيق حظيرة اللغات مدعاة لسعة الخيال وحين اقتبس قول "سنت بيف" من مقالٍ له عن "لامارتين" <<...ليس الأصلُ في الشّعر الاستقصاءُ في الشرح والإحالة في التبيين ولكنّ الأصل فيه أن نترك كل شيء للخيال>>[2] على آلا يكون متكلف يؤدي إلى الغموض والالتباس في الصورة الفنية ، ويجيء عفو الخاطر لأن اللغة قاصرة عن الإحاطة بكل ما يجيش في صدر الشاعر فهي تتلمس مخرج لتنفيس عما يجوب ويجول في صدره ،فالشعر مرآة لصاحبه ويفضل المازني الرموز والإيماءات لتترك المتلقي يشارك الحالة الوجدانية التي يمر بها الشاعر فقد أتى بتفصيل تعريفه على أن الشعر لمحة دالة أي تحمل معنى ليست مبهمة وغامضة ورمز لحقائق مستترة فيلجأ الشاعر للشعر بغية الترويح عن نفسه سواء بآلام أو أفراح ...

- **العاطفة الصادقة القوية:**

يربط "المازني" الشعر بالعواطف ويعتبرها الأصل، كما ذكرت سابقا فيربط بين كل المقومات فهذه العناصر مكملة بعضها بعض لا يمكن أن يختل أحد مقوماتها النظرية الشعرية الجديدة، التي تدعو لانفتاح وتقبل الفلسفات الجمالية الغربية، وكسر أطر القصيدة التقليدية سواء في المضمون وعلى مستوى الشكل والبناء، فيرى المازني أن الأصل في الشعر ليس الاستقصاء في الشرح والاستهلال في التبيين وأن نترك كل شيء للخيال لأنه شأنه شأن العواطف والصور الموحية وهنا تبرز شدة معاداة "المازني" وزميلاه على الشعراء المحدثين والقوالب الشعرية الجاهزة .

---

[1]–المدونة،55.

[2]– نفسه،56.

يستأنف "المازني" حديثه <<أذكر أني مرّةً كنت أقرأ قصة(منفرد) في حديقة بيت فِناؤه لجةُ غمرُ وروضُ أخضر، وكانت الشمسُ جانحةُ للمغيب، فلما بلغت "مناجاة منفرد "لنفسه وفي أولها يقول:

((إنّما نحن ألاعيبُ في أيدي الزّمن والمخاوف، تَمضي علينا الأيامُ ثم تَمضي بنا، ولكنّا على هذا نعيشُ–أبغض ما تكونُ إلينا الحياةُ، وأخوفُ ما نَكونُ نحنُ من الموتِ– على رقابنا هذا المَشنوء، هذا الحِمْل الحيوي الذي ينوءُ به الفؤادُ المضطربُ الذي يُغْرقه الأسى ويُتْلفه الألمُ أو اللذةُ التي تنتهي بالألم والخَوَرِ– في كلِّ أيام الحياة، ماضيها ومُقْبلها، (إذ ليس للحياة حاضرُ) ما أقلُّها ساعات تكِفُّ فيها النّفسُ عن النّزوع إلى الموت، وترانا على هذا نفُرُّ منه فَرارَنا من الغَدير الصرْدِ في الشتاء على أنّه بُردُ برُهة إلخ)) >>[1]

يعبر "المازني" عن إعجابه الشديد لهذه القصة فكلما قرأها تمتعه بمعاني جديدة تروق له ثم ينوه المازني إلى<<إنّ قيمة الشّعرِ ليسّت فيما حوت أبياته، واشتملت عليه شَطراتُهُ فقط، ولكن قيمَته رهنُ أيضاً بما يختلج في نفسِك ويقومُ في ذهنك عند قراءته>>[2]

بمعنى أن أهمية الشعر لا تقتصر على ما تضمنته الأبيات بل تتعداه إلى أبعد من هذا استثارة عواطف القارئ والغاية من ورائها توفير متعة له.

لا يلبث "المازني" عند الوقوف على العنصر الواحد، فعند الحديث عن العاطفة الصادقة القوية ربطها بالخيال وعلاقتهما الوثيقة والمكملة لنظرية الشعر الجديدة التي تدعو للخروج من بوقعة المحاكاة لانطلاق إلى مزج الثقافات خاصة الإنجليزية منها فارتأى إلى إعادة ضبط وتقويم الشعر، فنرى المازني يقدس العواطف حيث يقول<<فإنَّ الشّعْرَ مَجالُهُ العواطفُ لا العقلُ، والإحساسُ لا الفكرُ>>[3] تمثل العاطفة شعار

[1]– المدونة، ص 56.

[2]– نفسه، ص57.

[3] –نفسه، ص 58.

الرومانسيين كافة فالشعر لدى "المازني" يقوم على أبرز عنصر ألا وهو الإحساس العاطفي فنتساءل هل غيب "المازني" الجانب العقلي تماما ؟،<< وإنما يُعنى بالفكر على قدر ارتباطه بالإحساس، ولا غِنى للشّعر عن الفكر، بل لابُدَّ أن يَتدفَقَ الجيّدُ الرّصين منه بِفيض القرائحِ، وَيَتَحَفَّى بنتاجِ العقول وجَنى الأذهان. ولكن سبيل الشّاعر أنْ لا يُعنى بالفكر لِذاته ولسداده ورزانته، بل من أجل الإحساسُ الذي نَبّهه أو العاطفة التي أثارته>>[1].

نستشف بأن "المازني" ذو نزعة وجدانية، تمجد الذات والمشاعر لتعبيرها عن رسالة صادقة، ومدى بروز العالم الداخلي للشاعر، والأجدر حين تأثر في القارئ فبعد أن عزل الشعر عن كل ما خالف العواطف يرجع ويصرح لاقتران الشعر بالفكر وأنه لا محيد عنه فهما وجهان مختلفان لعملة واحدة ،<<...لأن العقل يعد عنصراً من العناصر المكونة للتجربة الشعرية، بنوع خاص، والتجربة الفنية بصفة عامة، وإن كان دوره في ذلك يقف عند حد التنسيق لخواطر الشاعر وفكره>>[2] يرى المازني بأنه لا داعي لاستقصاء الفكر فهما المكون الأساسي لدى الإنسان فالعقل ينتج عنه الفكر والقلب ينبع منه الوجدان، ثم يقع المازني في حيرة أيهما الأصل والفرع؟، <<فرّبَما كان الفكرُ أصلاً فُروعُه الإحساسُ وثمارُهُ العواطفُ، وربّما كان فرعاً أصلُهُ الإحساسُ فالفكرُ من أجل الإحساس شِعْرُ، أمَّا الفكرُ لذاته فذلك هو العلمُ ...>>[3] لصلتهما الوثيقة ببعض تعذر على "المازني" الفصل بينهما وتحدي أيّ الأصل من الفرع.

أرى بأن غاية الشعر حصرها المازني هنا فمن بينها:

1-دعا المازني لصقل المواهب وتطوير العقول وإخراج المعنى في أحسن حلاه.

---

[1]- المصدر السابق، الصفحة نفسها.

[2] -عثمان موافي، في نظرية الأدب من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي الحديث،ج2، ص143.

[3] -المدونة، ص 58.

2-التعبير عن الحقيقة بصدق الإحساس والعواطف.

3-إعمال الخيال للتحليق في سماء الأحلام.

4-عدم الاكتفاء بما كان فيجب التعبير عن الأحوال النفسية ذلك بتجديد وتوليد المعاني وعدم الاكتفاء بالنهل من القاموس القديم فلكل عصر حيثياته.

5-خلق مشاركة وجدانية عن طريق التأثير في المتلقي لأنه عنصر فعال ودليل على أن الإحساس الصادق لامس قلبه .

ومما شد انتباهي في آخر حديث "المازني" بقوله<<أمَّا الفكرُ لذاته فذلك هو العلمُ>>[1] فنرى أنه احترس في كلامه لكي لا يؤخذ عنه تورطه في إدماج العقل مع العاطفة والفكر مع الإحساس بصفة مطلقه، لأن الفكر لوحده يؤدي إلى علمنة وهنا يقصي وظيفة الشعر وغايته السامة، ونجد استعمال العقل أكثر في النثر ،لأن العواطف لغة الشعر، وقد تكون حجة لهم لا عليهم <<...ملاحظة تجعل موقف جماعة الديوان من هذه القضية موقفا معقولا، وتدفع عنها تهمة ميلها إلى الشعر العقلي والفلسفي في بعض الأحيان، وهذه الملاحظة هي أنه لا يسوغ للشاعر أن يبحث عن الفكر لذاته، لان من شأن هذا البحث أن يقرب عمل الشاعر من عمل العلماء>>[2]

يأتي "المازني" بحديث آخر للتأكيد على أن جوهر الشعر العواطف وغايته توفير المتعة الوجدانية والتعبير عن النفس <<لابُدّ في الشّعر من عاطفة يُفضي بها إليك الشّاعر ويستريحُ، أو يُحرّكها في نفسك ويستثيرها، إذا هكذا فقد خَرَجَ من الشعر كل ما هو(نَثْريّ) في تأثيره، أو ما كان في جُملته وَتَفصيله عبارة عن(قائمة) ليس فيها عاطفةُ

[1]- المدونة، ص 58.

[2] -محمد مصايف، جماعة الديوان في النقد، ص233.

ولا هو مما يُوقظ عواطف القارئ ويحرّك نفسَه ويستفزها>>[1]، وقد عرف "المازني" كما رأينا على أنه خاطر لا يزال يجيش في الصدر حتى يجد له مخرجا و متنفسا بالإضافة إلى استثارته وتحريك نفس المشاعر لدى المتلقي، وإن لم يحتوي الكلام عن هذه العناصر يخرج من دائرة الشعر إلى صنف النثر كما يرى "المازني" <<شعر الحوادث اليومية الذي ولع به حافظ وأشباهه مِمَّنْ لا يفهمون الشّعْرَ ولا ينظرون إلى أبعد من أنوفهم، ولا يَرمون به إلى غير الكَسْب ومجاراة العامة من القُرّاء والكُتّاب ومن الأميين أيضاً، ومثل شعر المديح كله الذي اكتظت به دواوينُ شعراء العرب>>[2]، نلاحظ أن "المازني" لا يحفل بشعر الحوادث اليومية وشعر المديح والتكسب، فهي لا تنبع من ذات صادقة ولا تعبر عن أهواء صاحبها ولا تتمتع بالتأثير الشعري، كونها أحداث متصنعة لا ترقى أن تلامس فؤاد القارئ ولا هي صورة لذات الشاعر، بل دوافع خارجية لا تعنى بالذات، فقد صنف "حافظ" وأشباهه من شعراء الحوادث اليومية<< كان شعر الكلاسيكية المحدثة في نظرهم يفتقر إلى جميع مقومات الشعر الجيد>>[3]،

<<ومثل مزدوجة أبي فراسٍ الطردية التي يقول في أولها:

أنعت يوماً مـــرّ لي بالشّام***ألـــذّ مـا مـــرّ مِنَ الأيامِ

دعوتُ بالصقّار ذاتَ يومٍ***عند انتباهي سَحَـراً من نومي

قُلْتُ لــه اخْتَر سبعـــةً كباراً***كلّ نـــــجيبٍ يَرد الغبــارا

يكونُ للأرنبِ منـــها اثنانِ***وخمســـــةُ تغــرّدُ للغـزلان

واجْعَل كِلابَ الصّيد نَوْبتين***يُرسَلُ منها اثنان بعـد اثنينِ

---

[1] –المدونة، ص61.

[2]– نفسه، الصفحة نفسها.

[3]– سلمى الخضراء الجيوسي، الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث، ص208.

ردُّوا فُـــلاناً وخُـــذوا فُـلاناً***وَضمّنوني صيدَكُم ضَمـــانا>>[1]

يسخط "المازني" من الشعراء المتقوقعين جراء بحثهم عن غايات نفعية عقيمة فلا ينبع من ذواتهم لهذا يتوقف عند تعاطي الألسن لا يغادرها ليتغلغل في أعماق القارئ، ويصف مزدوجة"أبي فراسٍ" الطردية، فينعتها <<إلى آخر هذا الهَراء السّخيف، فإن هذا الكلامَ ليس من الشّعر في شيءٍ وإنْ كان مَوزوناً مُقَفى>>[2]

يرى "المازني" أن الشعر إنساني ليس لساني حتى نصنفه إلى أغراض المدح والهجاء فهي مواضيع مألوفة، تلوكه الألسن فيُنسى ولا يحرك النفس ويهز الوجدان لتسمو عن كل وضيع مادي فهي أرقى تُعنى بذات ولذات الفرد، وإن كان يحتوي على عنصر الوزن والقافية لا يكفي في نظر "المازني" أن نختزل الفن الشعري في الإطار الخارجي للقصيدة هكذا يصبح أجوف لا غاية له، لهذا ثارت مدرسة الديوان<<...وجاءت بأفكار جديدة عن الشعر وجوهره وقيمته. فعندهم أن للشعر مقومات عديدة أهمها أن يتغلغل ذلك الشعر بعيداً في النفس ويستقي إلهامه من التجربة الإنسانية. وعلى الشعراء أن يبحثوا عن الجوهري في الأشياء ويهملوا، كمبدإ أساسي، شعر المناسبات والأحداث العامة>>[3].

أعتقد أن كلام "المازني" منطقي حيث إنه إذ تعددت الأشعار التي تحاكي العالم الخارجي للذات وغاياته نفعية ...ولا يحتوي على العناصر الشعرية التي أتى بها سنرى شيوع الزخرف اللفظي والتكلف وجفاف المعاني وركاكة في التصوير يؤدي بالابتعاد وعدم تمثيل الحقيقة التي تحملها الذات فمنها نعبر عن المجتمع لأن العلاقة تلازمية تأثر وتأثير.

---

[1] –المدونة، ص63.

[2] - نفسه, الصفحة نفسها.

[3] –سلمى الخضراء الجيوسي، الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث، ص211.

ويأتي "المازني" بكلام فيقول << قال سُلْجز((هذه بديهياتُ الشعر: ينبغي أن يكونَ كلُّ شيءٍ فيه جائشاً بالعملِ أو العواطف، ومن هنا كان الشّعر الوصفيُ البَحْتُ مستحيلاً إذا هو اقتصرَ على الموضوع وخَلا من العمل أو العواطفِ، قال، وإنّك لا تَجدُ في شعرِ((هومر)) شيئاً من الوصف إلاّ كان العملُ محتوياً له)) ، نقول ولا في شعر غيره من الفحول، وقد علّل هِجل ذلك بقوله: ((ليست الأشياءُ ووجودُها مادة الشّعر ولكن مادتّه الصورُ والرمزُ الخيالية>>[1]

نستشف من هذا بأن المازني يؤكد على أهمية العاطفة القوية الصادقة ورجع للحديث عن الشعر الوصفي البحت فسيعنى بالتصوير دون مشاعر، فليست الأشياء ووجودها مادته إنما مادته الصور والرموز الخيالية، ويدخل عنصر الذوق هنا في حسن اختيار الصور الشعرية، وهذا ما سبق وأن عرضنا له في الخيال المحلق والصور الموحية ولإيصال تلك العواطف لابد من لغة مناسبة<<حارةٍ ومستعارةٍ يترجم بها>>[2] الشاعر عن أحاسيسه ليست كما وجدت مطابقة في الواقع بل ينقل الحقيقة كما يشعر ويحس بها، وقد يستعمل المحسنات لخدمة اللغة ولكن يميز "المازني" بين مذهبيين مذهب مقلدين لا يحسنون استخدام المحسنات والبديع والاستعارات على عكس المطبوعين يعرفون استخدام المجازات والاستعارات.

- **الصورة الموسيقية:**

اهتم العرب بالشعر وولوه عناية بالغة لما له من قيمة باقية على مرّ العصور، فاعتنى به الدارسون والنقاد وفصلوا في الموسيقى الداخلية والخارجية لإنتاج الشعري.

---

[1]– المدونة، ص 64.

[2]– نفسه، الصفحة نفسها.

يرى "المازني" أنه من الجهل والغباء أن يعد الشعر نثرا<< وإذ قدْ عرفْتَ ما تقدّم فهذه مسألةُ رِكبَ النّاسُ فيها جهلُ عظيمُ ودخلَ عليهم منها خطأ فاحشُ وهي هل يُمكن أن يكون النّثر شعراً؟ فقد ترى أكثر النّاس في هذا البلد المنَحوس على أنّ الوزن ليس ضرورياً في الشّعر، وإنَّ مِنَ الكلامِ ما هو شعرُ وليس موزوناً>>[1]

يرى "المازني" أنه شاع في مصر جهل عظيم وخطأ حيث حسبوا الشعر نثرا واعتقدوا أن الوزن ليس ضروريا في الشعر وهو من السخافة والحمق<<ولكنّ الشّعر مَلَكَةُ لا يُؤتاها إلاّ القليلُ، وإنّ كثيراً من الكلام المنثور يُشْبه الشّعر في تأثيره: أنظر ما يقول سيد كُتّاب مصر(سابقاً) المويلحي في هذا المعنى:

((ويُوجدُ الشّعرُ في المنثورِ كما يُوجد في المنظوم إذا أحدَثَ تأثيراً في النّفس، ومثل ذلك ماتَراه في كَلامِ الأعرابي وقد سُئل عن مقدار غرامه بصاحبته فقال: ((إنّي لأرى القمرَ على جدارها أحسنَ منه على جدران النّاس))وكقول الآخر: ((ما زلتُ أريها القمرّ حتى إذا غاب أَرَتْنِيهِ)) >>[2] يعارض "المازني" القول كل كلام شعر، وينفيه نفيا قاطعا، لأن كل كلام يخلو من الوزن لا يمت للشعر بصلة، وإن توفر عن عنصر التأثير وبهذا يعارض "المويلحي" الذي يعتقد أن العبرة تقتصر عن التأثير، فيوجد الشعر في المنثور كما يوجد في المنظوم ويفصل المازني في هذا الشأن<<...قد يكون شعريّاً–أي شبيهاً بالشّعر في تأثيره–ولكنّه ليس بشعرٍ، وأنّه قد تغلُب عليه الرّوح الخيالية ولكن يَعْوِزه، الجسم الموسيقي، وأنّه كما لا تصويرَ من غير ألوان، كذلك لا شعرُ إلاّ بالوَزن>>[3] يذهب "المازني" إلى أن الكلام وضم عنصر التأثير والخيال لا يعد شعرا لأنه يفتقر للجسم الموسيقي كما سماه، ويدل على أهمية الوزن في الشعر، لأن الحد بين الشعر

[1]– المدونة، ص64–65.

[2]– نفسه، ص 65–66.

[3]– نفسه، ص 66.

والنثر كما يرى المازني هو الجسم الموسيقي ولا يكتفي المازني هنا، بل يذهب إلى أبعد من هذا فيربط الوزن بالعاطفة <<...أنَّ كلَّ عاطفةٍ تستولي على النَّفس وتتدفَّق تدفقاً مستوياً لا تزال تتلمّس لغةً مستويةً مثلها في تدفّقها؛ فإما وُفقتْ إليها واطمأنت، وإلاّ أحسّت بحاجةٍ ونقصٍ قد يعوقان تدفُّقها الطبيعي، وربّما دفعاها إلى مجرى غير طبيعيّ فيضرّ ذلك بالجسم والنّفس جميعاً، كالحامل لا تزالُ تتمخَّض حتى تلد، وهذا هو السبب فيما يجدُهُ الشّاعر من الرّوح والخِفّة بعد أنْ ينظمَ إحساسه شِعراً>>[1] يقصد المازني أن للشعر لغة يتلمسها للتنفيس عن صاحبه فهو قطعة من روحه ومرآة لقلبه ومثل لذلك بالمرأة قبل الولادة لا تزال تتمخض حتى تلد وتستريح من الألم كذلك الشاعر عندما يخرج إحساسه في شعر يشعر براحة لأنه المتنفس له<< ولم تزل العواطفُ العميقةُ الطويلةُ الأجل–مُذْ كان الإنسانُ– تَبْغي لها مخرجاً وتَتَطَلّب لغةً موزونةً، وكلما كان الإحساسَ أعمقَ كان الوزنُ أظهرَ وأوضحَ وأوقعَ...>>[2]، يعقد "المازني" علاقة بين العاطفة والوزن فكلما كانت العاطفة قوية كان الوزن أوضح <<...وربما كان أول شاعر عربي يربط بين العاطفة في الشعر وبين الوزن>>[3] ، <<إذاً فالوزن ضروريٌّ في الشّعر وليس هو بالشيء المُصطلحِ عليه؛ لكنّهّ جوهريٌّ لابُدَّ منه وإن شئتَ فَقُلْ هو جُثْمانُ الشّعر(...)لأنّ الإنسان لم يخترعْ الوزنَ–لا ولا القافية–ولكنّهما نشأ منه، ولا شِعْرُ إلا بهما أو بالوزن على الأقل>>[4] يعتبر "المازني" الوزن والقافية شيء أساسي في الشعر ونلاحظ أنه ركز أكثر على الوزن وأغفل القافية، وأتفق مع المازني لأن الشعر نابع من الوجدان ويعبر عنه بلغة خاصة ولا سبيل لخروجه من الوزن لأنه الحد بين فنون القول الأخرى أهمها الشعر، حيث لم يلهمنا المازني بشيء جديد لأن هذا مادللت إليه

[1]– المدونة ،60.

[2]– نفسه، ص 66–67.

[3]– سلمى الخضراء الجيوسي، الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث، ص 216.

[4] - المدونة, ص64.

العروض العربية فلم يخرج عنه سوى أكد عليه وغض الطرف عن القافية بصورة غير واضحة و أقرّ أن الشعر لا يستقيم دونه.

- **الجمال الشعري:**

ينتقل "المازني" للحديث عن مقوم آخر من مقومات الشعر ألا وهو الجمال الشعري الذي يتجلى في الشعر<<ننتقلُ الآن إلى الكلامِ عن واسطة الشّعر وأنَّ لبُوسَه الجمالُ وهي مسألَةُ كثيراً ما يُغفلها الكتَّاب والنقاد والشُّعراء أيضا لسوء الحظّ>>[1] ينوه "المازني" بأن العديد من أهل الأدب لا يولون عناية كافية لجماليات الشعر، فيعرض "المازني" للأمثلة التي تؤكد طرحه،<<قال جان بول رختر:

((إنّ عالَمَ الفنونِ يجبُ أَنْ يكونَ أسمى العوالمَ وَأَبهاها–حيثُ يَحَوْرُ كلّ ألمٍ إلى لذةٍ مُضاعفةٍ، وحيث يُشْبهُ الواقفَ على قمة شامخٍ من الجبال تَنْفجر العاصفةُ على العالم تحتُه ولا يُصيبه منها إلاّ نسيمُ برودُ...فكلُّ قصيدةٍ غيرُ شعرية إذا كان ختامها غير موسيقى..)) >>[2]، ففي عالم الجمال تتحول كل ألم إلى لذة وينفي"جان بول رختر" الشاعرية عن القصائد التي لا تنتهي بموسيقى من وجهة نظره.

يأتي "المازني" بتعديد جماليات الشعر يبتدئها بحسن التأثير<<فليس لشاعرٍ على شاعرٍ فضلُ في مذهبنا إلاّ بسهولةِ مَدخلِ كلامه على النّفس وسرعة استيلائه على هواها، ونَيله الحظُّ الأوفَر من مَيْلها، وإنّما يُلائمُ الشَّاعرُ بين أطراف كلامهِ، ويُساوقُ بين أغراضه، وَيَبْني بعضَها على بعضٍ>>[3] ومن خلال هذا نرى بأن "المازني" يصبو لتبيين جماليات الشعر فعند تنفيس الشاعر عن خوالج نفسه وتبيان مآربها و ليستطيع التأثير وامتلاك القلوب فعلى الشاعر أن يعرف ويحسن تخير المعاني والألفاظ الآسرة

[1]– المدونة، ص 69.

[2]– نفسه، الصفحة نفسها.

[3] –نفسه، ص 69 –70.

للقلوب السارقة والجاذبة للأذهان فيحمل الشاعر الحقيقة ويهمس بها للمتلقي ليحدث مشاركة ومتعة الشاعر في بوحه وتنفيسه وتعبيره عن أحواله النفسية ومتعة القارئ في تخيل التجربة الوجدانية الشعرية ومن هنا نتفق مع "المازني" على أن الشعر لا ينحصر في وزن ومعنى.

ثم يعدد "المازني" عيوب الشعر وأهمها الغموض لأن الكلام جعل للإبانة ويضرب مثلا لذلك<<ألا ترى كيف جنى(أبو تمام) على نفسِه بحبّه لتطريزِ الكلامِ...>>[1] على أن العبرة في الشعر ليس اختيار اللفظ الجزل والكلام الحوشي وطلب التكلف فهذا يخلق حاجز بينه وبين المتلقي، <<...حتى جاء شعرُه غيرُ مستوٍ، لكثرة اعتسافِه ومزجه الغَرَر بالعَرَر، والمأنوسِ بالوحشي الكدر، أُنظر إلى قوله يصف قصيدةً له:

لها بينَ أبوابِ المُلوكِ مَزامرُ***مِنَ الذّكر لم تُنفخْ ولا هي تُزمَّرُ

فجعلَ كما ترى للقصائد مزامرَ إلاّ أنها لا تنفخُ ولا تُزمر>>[2] يرى "المازني" أن "أبو تمام" ينتمي لمذهب المتكلفين فقد ألصق بقصيدته أوصاف خاطئة ألصقها تعسفا، ويقارن بين أشعار لشاعر واحد هنا << ثم تأمل قولَه وما أحسنه وألطفه:

أيامُنا مَصقولة أطرافُها***بكَ واللّيالي كُلُّها أسحارُ[3]

يرى "المازني" أنه لو كتب بطريقة بسيطة فلن يكون شعره بهذه الصورة من التكلف وإيراد بعيد الاستعارات<<...ومن هذا المنطلق قد نجد لغة مزوقة، ومستوفية

[1]- المدونة، ص81.

[2] - نفسه، الصفحة نفسها.

[3]- نفسه، ص82.

لشروط الأناقة والتجويد، ولكن لا تحمل قيمة أدبية عالية، لأن مصدرها الصناعة والتكلف، ولذلك عجزت أن تؤدي الوظيفة التي من أجلها وضعت ...>>[1]

حيث يقف "المازني" موقف الموفق بين الحرص على عدم استعمال الاستعارات والمجازات... بصورة مطلقة تخل بالمعنى وتقصر من أداء وظيفته السامية، فيورد "المازني" العديد من الأمثلة وحسبنا أن نأخذ منها، << ومثل قول الشاعر:

(رأيتَ يدّ المعروفِ بعدك شُلّتِ)

ومثل قول البحتري في وصف البركة:

فحاجبُ الشّمس أحياناً يُضاحكها***وريّقُ الغيثِ أحياناً يُباكِيها

وقولُ أبي تمام:

(فقد سَحَبت فيها السحابُ ذُيولها)>>[2]

ويعلق "المازني" عليهم بأن العرب توردها بكثرة فيميلون إلى التنميق << ولكن للجمالِ العاطلِ أيضا روعةً وجلالاً، ونظرةً وملاحةُ(...) وتأثيرُ العبارة لا يكونُ بحسن تأليفها، وجودةِ تركيبها، وجمالِ وصفها، فأن ذلك وحدَهُ–على شِدّة الحاجة إليه–غيرُ كافٍ، بل لابد للشاعرِ كما أسلفنا أن تكونَ نواحي نفسه جائشةً بما يحاولُ أنْ ينسجَه من خيوطِ الألفاظ >>[3] فمن جماليات الشعر لدى "المازني" وجماعة الديوان على السواء وهي الوحدة العضوية حيث تمثل القصيدة عضو متماسك وتتجلى واضحة هنا في علاقة الشكل بالمضمون كما رأينا سابقا كلما كانت العاطفة أقوى وأصدق كان الوزن أظهر وأوضح، وارتباط مضمونه بنفسية الشاعر فهو تعبير عن الحقيقة الصادقة

[1] –عمار حلاسة، نظرية الشعر، ص51.

[2] –المدونة، ص 83.

[3] –نفسه، ص84.

وإيحائها لنفس المتلقي ليشعر بالمتعة << فالألفاظ لا تساق لخاصية في ذاتها، ولكن يؤتى بها بالقدر الذي تستطيع فيه أن تعبر عن المعاني التي تبثها النفس. ومادامت الألفاظ مجرد رموز، فإن الأهم منها الغاية التي نريد أن نصل إليها من خلالها. وإذا كان الأمر بهذه الكيفية، فسيصبح اللفظ القريب من النفس النابع من أعماقها، أحسن وأفضل ولو لم يكن جزلا ولا فخما>>[1]، نلمس هنا أن المازني ينفرد بقول أن الزخرف الضار يعطل الشعر عن تأدية وظيفته السامية وهي التأثير<<وكلام المازني هذا يذكرنا ولا شك بأقوال وردزورث التي أثنى فيها على اللغة البسيطة، وأعلن أنها أفضل من القوالب اللغوية الجافة، التي يستعملها جمهرة المقلدين من الشعراء، إذ يقيمون بينهم وبين العواطف الصحيحة الحية حجاباً حاجزاً، كما يعلن وردزورث أن التكلف اللغوي يقف أحياناً حجاباً يحجز بين ممارسة الشعر التأثير في نفس القارئ>>[2]

وصفوة الكلام، يرى "المازني" أن التكلف يعد عيبا ويبقى حائلا بينه وبين إيتاء المعنى، لأن الكلام وجد للإبانة فقد عاب على "حافظ" محاكاته لشعر القدامى ومحافظته على المواضيع المتكررة فيدعوه للتجديد والتوليد والسمو بغاية الشعر، وتخليصها من كل دنيء يشوبها، وتناسق المضمون مع الشكل وقوة تأثيرهما، وأن أي إخلال في عنصر من عناصر النظرية الشعرية الجديدة يؤدي لعدم اكتمال الصورة الشعرية وأن تمثل القصيدة خاطر الشاعر فهي مرآة قلبه وتؤدي الحقيقة الصادقة في الإحساس وفي التعبير لترمي بها إلى قلب المتلقي لتحقيق الوحدة العضوية فالقصيدة تمثل التجربة النفسية والحالة الشعورية في كتلة أحاسيس واحدة وهو في هذا استقى أفكاره من "وردزورث" ويتضح أن الانفتاح عن الغرب لا يحمل في طياته المساوئ الجمة فقد

[1]- عمار حلاسة، الأنا والآخر في مدارس النقد العربي الحديث، ص55.

[2] -جيهان السادات ، أثر النقد الانجليزي في النقاد الرومانسيين في مصر, ص221.

استفاد "المازني" وجماعته بأفكار ومبادئ كانت الدعامة لإعادة بناء وضبط الشعر في الشكل و المعنى والبناء واللغة فقد مستهم جميعهم على حد سواء.

- **التأثير الشعري:**

ينوه "المازني" عن الأهمية البالغة لتأثير الشعري فيقول في هذا الصدد:<<امتيازُ الشّعر بالتّأثير >>[1] فكل العناصر التي مرت يربط "المازني" بها التأثير الشعري لأنه جوهر الفن الشعري بل يتعداها إلى الأجناس الأدبية الأخرى. ولكن نحن تركيزنا ودراستنا تهتم وتقتصر عن الإنتاج الشعري ومدى ارتباطه به<< فضيلةُ التأثير راجعةُ أيضاً وفي الغالب إلى شعورٍ جَمّ وإحساسٍ قويّ بما يجري في الخاطر ويَجيشُ في الّدر وإلى القُدرة على إبراز ذلك في أحسن حلاه>>[2] يصرح "المازني" أن قوة الشعور والإحساس مرتبطة بقوة وفاعلية التأثير،

<<أُنظر إلى أبياتِ البحتري في وصف الإيوان ((إيوان كسرى)) :

حَضَرتْ رَحْلِي الهُمومُ فَوجَّهْ** *ـتُ إلى ((أَبْيَضِ اَلْمَدَائِنِ)) عَنْسِي

أَتَسلَّى عن اَلحُظُوظِ، وآسَـــى***لِمَحلٌّ مِنْ ((آلِ سَـاسَـانَ)) دَرْسِ

أَذْكَرَتْنِيهِمُ اَلخُطُوبُ التَّوَالِي؛***وَلَقَــدْ تُـذْكِــرُ اَلخُـــــطُوبُ وتُنْسِي

وَهُمْ خافِضُونَ في ظِلَّ عالٍ***مُشْـــرِفٍ يَحْسِــرُ اَلعُيـــونَ ويُخْسِي

حِلَلُ لم تَكُنْ كَأَطْلاَلِ ((سُعْدَى)) ***في قِفَـــارٍ مـــن اَلبَسَابِسِ مُلْسِ

---

[1]- المدونة،ص69.

[2]- نفسه، ص84.

وَمَسَاعٍ، لَوْلاَ اَلمُحَابَةُ مِنّي،***لم تُطِقْها مَسْعَاةُ ((عَنْسِ)) و ((عَبْسِ)) >>[1]

يثني "المازني" على القصيدة فشعور الشاعر الفياض وإحساسه القوي ألهمه الكتابة بصدق ومع تغلغل البديع وكثرته إلا أنها لم تقف حائلا بينه وبين جماليته الفائقة ودخوله لأعماق القلب، فهو نابع من أعماق الشاعر كأنه قطعة من روحه <<بل الفضيلةُ كل الفضيلةِ في أنّ الشّاعر كان ملآن الجوانحِ، مفعمَ القلبِ من إحساسٍ مُستغرقٍ آخذٍ بكليّتيه، ولهذا ترى روحَه مراقة على كلّ بيتٍ، وأنفاسَه مرتفعةً من كلّ لفظٍ، وهل الشّعر إلاّ مرآةُ القلبِ، وإلاّ مظهرُ من مظاهر النّفس، وإلاّ صورةُ ما ارتسم على لوحِ الصّدر وانتقش في صحيفةِ الذّهن...>>[2] والشعور القوي يحتاج للغة لتحسن في الأداء و تعينه على إيصال مشاعره ولا ضرر كما يرى "المازني" في الاستعانة بالبديع على أن يكون الشاعر عارف وحاذق ولا يسرف في إيرادها لكي لا ينتهي في جدلية الشعراء المتكلفين ذوي مذهب الصنعة اللفظية والزخرف الذي يقلل من جماله ولا يتأتى عن طريقه إيصال المعنى، بل نفور القراء لغلوه <<وإنْ أردتَ دليلاً آخر على أنّ أشدّ الكلامَ تأثيراً ما خرج من القلب فليس أقطعُ من أنّ تأثيرَ الشّعر أبلغُ من تأثير النّثر...>>[3] يصرح "المازني" بهذا القول أنه يفضل الشعر على النثر، فالشعر أبلغ في التأثير على النفوس وتحريك خوالجها وكلما كان الشعر على السليقة فتأثيره<<يحرك من القراء مثل ما حرك من نفوس الشعراء أما شعر الصناعة فلا يجاوز ألسنة القراء أو آذانهم>>[4]، وقد أورد "المازني" في هذا السياق العديد من الأمثلة والأشعار وللاختصار ارتأيت الاكتفاء ببعض الأمثلة ، ولا تتأتى هاته الملكة الفنية إلا إذا امتلك صاحبها ذوقا سليما وفطنة في تسخير اللغة ، لأنه غاية ليست وسيلة<<أنّ فَنَّ إبراز المعاني رهْنُ

---

[1] –المدونة، ص ،74–75.

[2]– نفسه، ص85.

[3] –نفسه، ص87–88.

[4]– جيهان السادات، أثر النقد الانجليزي في النقاد الرومانسيين في مصر، ص152.

أيضاً بصحةِ النّظر وسلامةِ الذّوق وصدق السّريرة، ولكنّه أيضاً فوقَ هذا وذاك، وليس يستطيعه إلاّ منْ أعدّتهُ له طبيعتُهُ، وهيَّأتْ له أسبابَه فطرتُه>>[1]

يتضح لنا مما سبق أن النظرية الشعرية الجديدة تكتمل بتضافر عدة مقومات فباختلال إحداها يظهر نقص فهناك ما يتعلق بالشاعر كالمشاعر الصادقة الجياشة وبهذا يكون الشعر هو المنفذ الوحيد من داخل الذات إلى خارجها لتنقل العدوى إلى القارئ لينتج تجاوبا وتعاطفا بين الشاعر والمتلقي فتتولد المتعة .

[1]– المدونة، ص94.

ثالثا: النقد الموجه للكتاب.

يعتبر "المازني" من أبرز رجالات النهضة وأهم نقاد العصر الحديث، وينتمي لجماعة الديوان التي جاءت تندد بالتغيير والهروب من سطو القصيدة التقليدية وحث الكلاسيكية المحدثة لتطليق المحاكاة لقواعد القدامى، وتبعا لهذا استحدثت مفاهيم جديدة للشعر وبالتالي عليها أن تحدد مقومات وغايات وأسس تخدم مفهومها.

فمن البديهي أن أي تغير يمس العمود الشعري للقصيدة القديمة ونخص بالذكر التغيير الجذري من حيث (الشكل والمضمون والبناء وكذلك في اللغة) سيقابل بالرفض على قلة ممن يستحسنه في بادئ الأمر، لذا ارتأيت أن أخصص هذا المبحث للنقد الموجه للكتاب .

من الجلي أن لا يكون تزاوج الثقافات وتعدد الأفكار يحمل في طياته الجانب السلبي، بل يفتح أفاقا للتنوع الثقافي والأدبي والإطلاع المكثف للمازني وترجماته الجمة، يخلق بالضرورة المنطقية ، أن كل قارئ عظيم يساوي كاتبا كبيرا، ومن خلال ولوجي لكتاب "الشعر: غاياته ووسائطه" رأيت أن المازني أتى بأفكار غريبة على الفكر الإنساني وتتجلى في وصف الإنسان حيوان شعري، وهذا يتنافى مع القيم الإنسانية والقيم العربية وفي رباط الدين، وقد كانت ترجمته ترجمة أمينة لقول الشاعر الإنجليزي "هازلت".

أعتقد أن المثاقفة الجيدة غابت عن "المازني"، كونه تشبع بالقيم والمبادئ العربية الأصيلة، فلا ضرر في الإطلاع على جمهرة الكتاب والشعراء وكذا النقاد، ولكن بحذر أي غربلة كل ما يأخذ عن الغرب وعدم تلقف كل ماهب ودب وقد ذكرنا بأن "المازني" هنا أخذ عن "هازلت" وهو شاعر في نفس المرتبة ، لما لم يأت بأفكار ملكه وقد علمنا

أنه أخذ من كل فن كتابي زهرة فتمكن وبرع، وهنا أتساءل لما لم يعمل خياله الإبداعي في إيجاده لمفهوم مغاير للشعر؟.

كما أشار "عمار حلاسة" لاحظ هذا من خلال كتابه "الأنا والآخر في مدارس النقد العربي الحديث" بقوله:<<ولعل هذا الإقرار يجعلنا نعود لأنفسنا، ونقف عند الشعرية الرومانسية، نبحث عن الأسباب والخلفيات التي جعلت الديوان، تسقط في مأمنه فرت، ولعل أول ما يمكن أن يعاب على هذه الجماعة، هو افتقارها إلى فلسفة خاصة تكون بالنسبة إليها كمرجعية، تثبت خطاها، وتؤكد تميزها>>[1]

ولا يقف "المازني" عند هذا فينسب النبوءة للشعراء، وهذا العرف يتنافى مع مبادئ الدين والمجتمع فتنبهت "جيهان السادات" لهذه الفكرة التي أتى بها المازني في كتابه، حيث تقول:<<أدت فكرة تفوق الشعراء وتحليهم بصفات لا يتحلى بها غيرهم من البشر، إلى اتفاق الرومانسيين الإنجليز، والمصريين، على وصف الشعراء بالأنبياء(...) ومهما يكن من شيء، فهذا الربط بين الشعر والنبوة، غريب على العقل المسلم. لأنه له من دينه ما يصده عن التفكير فيه. ويمنعه من التعبير عنه(...) وصار الفكر الإسلامي الخالص الناشئ في ظل هدى القرآن، لا يتصور أية صلة بين الأنبياء، والشعراء. أما الرجل الأوروبي مسيحيا، أو يهوديا، فقد تلقى صورة الأنبياء عن العهد القديم وهي تكاد تجعل من كل حكيم من حكماء اليهود نبيا. وتربط بين النبي، والتنبؤ. أي القدرة على استشفاف الغيب، وكشف الأسرار. وسنرى الرومانسيين يجعلون من كشف الحجب عن الأسرار، إحدى وظائف الشعراء. فلا غرابة إذا عندهم من الربط بين الأنبياء والشعراء>>[2].

[1] –عمار حلاسة، الأنا والآخر في مدارس النقد العربي الحديث، ص76.

[2] –جيهان السادات، أثر النقد الإنجليزي في النقاد الرومانسيين، ص134.

ويؤكد هذا الطرح "حلاسة عمار" في قوله:<<ولعل الحماس الذي تلقى به جيل التأسيس المد الرومانسي، جعلهم يغضون الطرف، أو لا ينتبهون لكثير من القضايا التي تتنافى وسمات الذات العربية ولذلك لا نكاد نجد ناقدا عربيا من ذوي التوجه الرومانسي، لم يتحدث عن نبوة الشاعر، على الرغم من أن مفهوم النبوة عند الشرقيين، يختلف عنه تماما عند الغربيين.>> [1]، فلم يعي الرومانسيين ومن بينهم المازني الخطورة من وراء هذا الطرح الشديد الحساسية، والأمر العجيب أن "المازني" رغم كون "شيللي" وهو صاحب الأفكار مخطئ إلا أنه يأخذ عنه وعنهم دون فحص مدقق<< ويجيء (شيللي) فيغالي بملكات الشاعر، ويُكَابِرُ بجدواها في ارتياد الحق والكشف عن المجهول حتى يصل بها إلى ((النُبُوَّة)) وفوق النبوة، يقول: لقد كان الشعراء يسمون بأسماء مختلفة طبقاً لظروف العصر والأمة التي ترعرعوا فيها، فكانوا مشرّعين أو أنبياء في الحقب الأولى من تاريخ العالم، لأنه لا يعي الحاضر كما هو فحسب، ولا يكتشف تلك القوانين التي ينبغي أن تنتظم الأشياء، وإنما الشاعر يعي فوق ذلك المستقبل في الحاضر، وأفكاره بذور زهرة الغد وثمرة المستقبل>>[2]

<<وهكذا يتحول النقاد العرب الرومانسيين في غمرة النقل والاستنساخ من ناقلي الفكر الاستشراقي(...) إلى ناقلي الفكر التبشيري(...) ولعل هذا المسلك الدال على التعجل، أو الاستخفاف الذي يجر صاحبه إلى تسطيح الأمور، وتبسيطها، فيعمى أن يرى أبعادها، أو مخاطرها. أو هل تناسب الثقافة التي ينتمي إليها ؟ أو تعارضها؟ وقد دفع هذا التصرف اللامسؤول كثيرا من الدارسين، لكي يضعوا علامات استفهام كثيرة على المنجز العربي في العصر الحديث>>[3].

---

[1] –عمار حلاسة، الأنا والآخر في مدارس النقد العربي الحديث، ص18–19.

[2]–حلمي مرزوق، الرومانتيكية والواقعية في الأدب، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1983، ص 40.

[3] –عمار حلاسة، الأنا والآخر في مدارس النقد العربي الحديث، ص 19.

هناك نقاط كثيرة وتساؤلات أكثر كلما كنت أدرس عنصرا يؤكد عليه "المازني" بصفة تكاد تكون مطلقة ، ثم يعود ويقر خلافها، كما جاء بأن الشعر تعبير خالص عن الوجدان والأصل في الشعر العاطفة ويقصي العقل والفكر، لأنهما لغة العقل والأخير لغة العلماء، فيرى الدكتور "عثمان موافي" <<والواقع أن تناول الشعراء الوجدانيين لمثل هذه الموضوعَات الفكرية في أشعارهم على ما يبدو فيه من طرافة، ومقدرة فائقة عند بعضهم على مزج الفكر بالوجدان. قد أدى أحيانا إلى إضعاف كيان الفن الشعري، وإصابته بعدوى النثرية>>[1].

نذهب إلى أنه على الشاعر أن يعبر عن الحقائق العصرية كما يقول "المازني"، فالشاعر لا خلاص له من عصره ولا فكاك، أي يعبر عن الحقيقة الذاتية والعصرية، هذا ونراه يعيب شعر حافظ و أشباهه بإتباع القوالب الشعرية القديمة، وهنا يعنى في كلتا الحالتين بالمضمون، لا اللغة، فنراه يثني على أشعار القدماء ويفضل شعر النسيب والرثاء على المدح...، فمن غير المنطقي أن أعبر على الحقائق العصرية بلغة الجاهلية وهو في القرن العشرين؟.

ومن عديد المتناقضات، << وكذلك نرى الشاعر المازني كيف يحطم ما دعا إليه من آراء نقدية ويمدح سعد زغلول في تحية البطل:

قد نفضوا عنهم غبار القرون***فانظر أما تعرفهم يــاظعين؟

كيف وقد ضحّيت من أجلهم***أوكدت بالنفس التي لا تهون؟

قمت فكانوا رجلاً واحــداً***خلفــك حتى ذهــل المنكرون>>[2]

---

[1]– عثمان موافي، في نظرية الأدب من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي الحديث،ج2، ص 133.

[2]– سيد سليمان سادات أشكور، جماعة الديوان؛ التقدم الأدبي والنقدي في القرن العشرين، إضاءات نقدية، السنة الأولى – العدد الثاني– صيف حزيران2011م، ص 69.

يتبين أن "المازني" يرفع شعار الوجدانية والتعبير والشعر قطعة من قلب صاحبه لتعبير عن الحقيقة السامية ... ونراه هنا يستعمل المعجم العربي القديم في استيراد ألفاظه نستشف أنه وقع في التناقض.

<<ينشد النابغة:

تطاول حتى قلت ليس بمنته***وليس الذي يرعى النجوم بآيب

يقول المازني:

تحذر حتى قلت ليس بمنته***واقصر حتى قلت جفّت مصادره

وقول أبي نواس:

طوى الموت ما بيني وبين محمد***وليس لما تطوى المنية ناشر

ويقول المازني:

طوى الدهر ما بيني وبينك من هوى***وليس لما يطوى زمانك ناشر

فهو يقتبس اقتباساً مباشراً من امرئ القيس حيث يقول:

وإن شفائي عبرة لو هرقتها***ولكن جفنى كالبطون العقائم>>[1]

وهكذا لم يوفق المازني في التطبيق لما كان ينظر جزئيا.

<<لكن شعر المازني لم يكن يختلف كثيراً عن الشعر التقليدي في مميزاته الأخرى، فلغته، وتركيب عباراته، وبناؤه الشعري العام احتفظت جميعها بالرنين والقوة التقليدية التي عرفها شعر الكلاسيكية المحدثة(...). ولذا فإن شعره، على الرغم من

[1]–المرجع السابق، ص 70.

جميع مظاهره الرومانسية، لم يستطع أن يؤثر بشكل حاسم في انتشار النزعة الرومانسية في الشعر>>[1]

نستشف أن المازني على الرغم من محاولته نزع رداء التقليد واستجلاب مفاهيم غربية لتطبيقها عن الأشعار العربية، أتساءل هل الذوق الغربي مثله عند العرب؟ هل تتحقق المتعة التي يريدها المازني بنفس الكيفية لدى جميع القراء؟ أي قارئ يستهدف المازني لاستيعابه وتجاوبه مع شعر التجربة النفسية؟ لما علينا أن نضيق الخناق على الشاعر في إتباع مذهب واحد في الكتابة؟.

وعلى غرار هذا يطمح "المازني" وجماعته بتوسيع مفهوم الشعر فهو عواطف لا تزال تتخبط حتى تجد السبيل للتنفيس عنها، وفي هذا المقام يقول "محمد مندور" : << ومعنى ذلك أن الشاعر لا يقول الشعر بعمل إداري وفي موضوع يختاره من التاريخ أو من حياة الناس المعاصرين له وإنما يقوله عندما تجيش الخواطر في صدره وتتلمس لها مخرجاً فتنطلق من نفسه شعراً غنائياً شخصياً. وبذلك تنحصر وظيفة الشعر في التنفيس الشخصي عن قائله. ومن البديهي أن هذه النظرة تضيق عن أن تتسع لألوان أخرى من الشعر الوطني والدرامي والموضوعي الذي يمكن أن يعبر عن آمال الآخرين وآلامهم بل قضايا الشعوب،>>[2] ، تتعارض هنا الرومانسية في إخضاعها للتعبير عن الذات بدعوة أنها تبحث عن الحرية الذاتية، ولكنها تفرض عليه نوعا ونمطا محددا للكتابة، لم تراع ذوق الفرد.

ويقول "محمد مندور":<<مثل زعمه أن الشعر الوصفي لا يستطيع أن يلتقط أوضاعاً ساكنة في المكان. وهذا رأي انفرد به المازني في فهم "لسنج" فأخطأ فيما نعتقد

---

[1]– سلمى الخضراء الجيوسي، الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث، ص218.

[2]– محمد مندور، النقد والنقاد المعاصرون، ص131.

لأن الشعر الوصفي عامر بتصوير الأشياء الثابتة، ولم يقل أحد بضرورة قصره على وصف المتحركات وملاحقتها عبر انسياب الزمن>>[1]

على الرغم مما ذكرناه تبقى مدرسة الديوان الرائدة في مجال التجديد بإحساسها الشديد نحو التمرد والخروج من بوتقة المحاكاة، وأخذت ثمرة التجديد بالنضج لدى الشعراء والنقاد على حد سواء، فقد عنت عناية شديدة بالشعر، لأنه المتنفس والمخرج من الداخل نحو العالم الخارجي ونلمس من هذا وذاك أن "المازني" اقتحم ميدان التجديد بكل جرأة وحماسة.

[1]– المرجع السابق، ص148.

خـاتمة

خاتمة:

ومن خلال البحث توصلنا إلى مجموعة من النتائج، يمكن حصرها في النقاط التالية:

- نلمح من خلال البحث ازدواجية الثقافة لدى "المازني"، أنه في بعض الآراء كان منحازا للطرف الغربي مع عدم مراعاة جهود العرب مع أخذه وترجمته أحيانا بتوظيف أفكاره صورة طبق الأصل عن الغرب خصيصا الإنجليزية منها، فلا نجزم أن بعض أخذه وتأثره صحي ، وفي مواطن أخرى مضر، لأنه يخالف العرف العربي، فلا نستطيع إطلاق حكم كلي على كونه مجددا أو مقلدا للغرب.
- أدى إطلاعه على الثقافة الغربية وتبنيه للثقافة والفلسفة الغربية إلى نتائج ملموسة في تبيان مفهوم الشعر، وأنار السبيل أمام إرساء شعر رومانسي جديد، وفي المقابل سخط المقلدين.
- منبع الشعر الإحساس ويربط الشعر مجمله بالتنفيس عن صاحبه ولكن أهدافه لا تنحصر في هذا التنفيس إنما تتعداه لتشمل عنصر التأثير لتوصيل جملة المشاعر وكتلة الأحاسيس.
- يؤكد المازني على أن جوهر الشعر يتعدى اللساني إلى الإنساني، كأن الشعر قطعة من قلبه.
- لقد جدد "المازني" في المحتوى الشعري، ودعا إلى ضرورة التوجه نحو الداخل والتعبير عن الحقيقة الذاتية الصادقة.
- بحث "المازني" في المقومات والموضوعات التي تحدث عنها العرب ، ولكنه استحدث بعض الموضوعات لم تكن لها ركائز عند القدامى، كالخيال

الخلاق، في ابتكار وتوليد المعاني وتجديدها ، فيربط الخيال المحلق بين أجزاء القصيدة فيؤدي إلى تكاملها ككيان واحد، فتمثل الوحدة العضوية.

- يعتبر "المازني" أول عربي يربط علاقة بين الوزن والعاطفة، كلما كانت العاطفة أقوى كلما كان الوزن أظهر وأوضح.
- أكد على أن التأثير جوهر الشعر، والتأثير نابع جراء العاطفة الجياشة وهذه الأخيرة تستلزم ذوقا سليما وذائقة فريدة تستوعب الجمال.
- يميز "المازني" بين لغة الشعر العواطف ولغة النثر العقل وأن الحد بينهما الجسم الموسيقي.
- يرى بأن كل العناصر متداخلة مترابطة لا يمكن تغييب عنصر وإلا لن تتحقق الشعرية الجديدة.
- محاولة "المازني" بعث الأدب العربي الحديث من المحاكاة والتقليد إلى مصاف الابتكار والتجديد، وقد كان عنيفا ضد أصحاب المدرسة الكلاسيكية، ولكننا نلاحظ أنه عاب عليهم التقليد فوقع في الترجمة وإعادة تكرار الأفكار الغربية.

قائمة المصادر والمراجع

***القرآن الكريم برواية ورش.**

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر.

- **إبراهيم عبد القادر المازني:**

1-الشعر: غاياته ووسائطه، تحقيق، فايز ترحيني، دار الفكر اللبناني، بيروت، ، ط2، 1990.

ثانيا: المراجع.

1-ابن طباطبا، عيار الشعر، تحقيق: عباس عبد الساتر، ط2،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان2005

2-أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، المجلد الرابع، مادة (شعر), دار صادر، بيروت، ط7،1997.

3-**أحمد أمين**، النقد الأدبي جزؤه الأول في أصول النقد ومبادئه، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط3، مصر، د ط ، د ت.

4-جبور عبود، المعجم الأدبي، دار الملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1979.

5-جيهان السادات، أثر النقد الإنجليزي في النقاد الرومانسيين في مصر، دار المعارف، مصر، د ط، د ت.

6-حلمي مرزوق، الرومانتيكية والواقعية في الأدب، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1983، د ط.

7-سلمى الخضراء الجيوسي، الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث، ترجمة: عبد الواحد لؤلؤة، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2،بيروت، لبنان، أكتوبر 2007.

8-عبد اللطيف عبد الحليم، المازني شاعر النفس والحياة، الدار المصرية اللبنانية، ط1، مايو 1998م، مصر.

9-عبد اللطيف عبد الحليم، دراسات نقدية، الدار اللبنانية المصرية، ط1، يناير 2008م

10- عثمان موافي، في نظرية الأدب من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي الحديث،ج2، دار المعرفة الجامعية،2000، مصر، دط.

11- **عمار حلاسة**، الأنا والآخر في مدارس النقد العربي الحديث، إصدار مخبر اللسانيات النصية وتحليل الخطاب، ط1، 2016، الجزائر.

12- **عمار حلاسة**، نظرية الشعر، دار البيروني للنشر والتوزيع، ط1، 2014،الأردن.

13- **قدامة بن جعفر**، نقد الشعر، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي،(د. ط) دار الكتب العلمية، بيروت (د.ت).

14- **محمد مصايف**، جماعة الديوان في النقد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 1982.

15- **محمد مندور**، النقد والنقاد المعاصرون، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مارس1997، القاهرة، مصر، د ط.

ثالثا: المجلات والدوريات.

16- **سيد سليمان سادات أشكور**: إضاءات نقدية، مقال منشور، السنة الأولى، العدد2، حزيران2011.

رابعا: الرسائل الجامعية.

17- **سعاد محمد جعفر**، التجديد في الشعر والنقد عند جماعة الديوان، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 1973.

الفهرس

الصفحة	العنوان
/	الشكر و التقدير
أ-د	مقدمة
8-6	مدخل
	المبحث الأول : التعريف بالناقد و الكتاب
	أولا: إبراهيم المازني نبذة عند حياته وبعض و آثاره
11-10	أولا: في سيرة الرجل
12	ثانيا: ثقافته ومدرسته الشعرية
15-13	ثالثا: ثقافة الرجل و نثره الفني
	ثانيا: تعريف بالكتاب و مضمونه
16	أولا:بيانات الكتاب و موضوعه
17	ثانيا: غرض الكتاب ومنهجه
	المبحث الثاني: مفهوم الشعر وأهم مقوماته لدى المازني
26-19	أولا: مفهومه للشعر
	ثانيا: أهم مقوماته
31-27	الخيال الشعر
35-31	الصور الموحية
41-35	العاطفة الصادقة القوية
43-41	الصورة الموسيقية
48-44	الجمال الشعري
50-48	التأثير الشعري
57-51	ثالثا: النقد الموجه للكتاب
58	خاتمة
62-58	قائمة المصادر و المراجع
66-64	الفهرس
71-70	ملخص الدراسة

الملخص

ملخص الدراسة:

شهد العصر الحديث جلبة كبيرة فيما يخص الأدب والنقد، بظهور مدرسة الديوان التي كانت البداية الفعلية نحو الحداثة الحقة بفعل المثاقفة، ذلك للفكاك من سطو القصيدة التقليدية، للولوج إلى العوالم الداخلية للذات، كون الشعر قطعة من قلب صاحبه كما أتى في مفهوم المازني لذا يقدم هذا البحث دراسة في مفهوم الشعر وأهم مقوماته في ميزان المازني من خلال كتاب "الشعر غاياته ووسائطه"، ويعتبر من أهم كتبه النقدية فهو يمثل زبدة آراءه التي تمخضت من خلال الاتكاء على ثقافة عربية أصيلة والتأثر بثقافة غربية محضة ، على الرغم من نقله لبعض الموضوعات إلا أننا لا ننفي المجهود الذي بذله ،فقد استحدث بعض الموضوعات لم يعهدها الفكر العربي ونبه إلى أخرى. والأفضلية كل الفضل إلى الإحساس الجمّ الذي دفعه لعدم الثبات والتلقين فقط.

الكلمات المفتاحية: النقد. الحديث. القديم. التجديد. الشعر.

Synthése:

Dans la nouvelle époque <ecole el deoan> a considerée comme le pont qui divige vers le developpement parce qu' elle a sortie la poesie a ses traditionnelles forme, au cours du critique livre d elmaziné (poesie: buts et moyens) .

Premiérement , l' auteur nous determine ladéfinition et l'importance de la poésie .En plus ;il a compte sur l'aime traditionnelle arabe et au meme temps l'influence cultural occidentale .

Enfin,elmaziné a consideré comme un porteur des sujets ou il essaie a renouveller quelques sujets occidentals et esciter des autres .

Mots-clés: Espèces. Moderne. L'ancien. Renouvellement. Cheveux.

Abstract:

The modern era witnessed a big fuse concerning the literature and criticism with the emergence of " Diwean school" which was thereal beginning towards modernity because of competency to avoid

the traditionl poem and to enter the inner worlds of the soul (Self).

Because of the poetery is a piece from his oweners heart as what commers in the maezrnes concept ,so ,this exposé introduces analysis and some studies about the maginis balance throngh his book "Poetery. aimes and imedia" .the mosf important book in his critical collection that introdncelhis ideas wlnch was affected by his authentic araleic culture misced with westhn one althentic araleic transfered some topies but we do not deny his efforts. he introduced some new topics which were not familiar with the arabic culture and mentioned to others. The most thranfes was for his sense to mot stucfe to the staleility and only repetition.

Keywords: Cash. the talk. the old. Renewal. Hair.